مادة أَخَذَ تأثيل وتتبع تاريخي

د/ خالد محمد علي عون المشرقي
أستاذ البلاغة المساعد – جامعة المحويت
Tel:0096777818874
E-Mail: kmaa8138@gmail.com

المُلخص:

هدف البحث إلى دراسة التأثيل أو التأصيل اللغوي لمادة (أخذ)، من خلال تتبع المادة اللغوية في النصوص الشعرية والنثرية عبر العصور المختلفة ابتداءً بالعصر الجاهلي وانتهاء بالعصر الحديث، وذلك بغرض معرفة أقدم دلالة للفظة، وما نتج عنها من تطور بفضل الاستعمال في العصور المختلفة، ومن ثم التأصيل لها ومعرفة التغيرات التي لحقت اللفظة سواء في الجانب اللفظي أو الدلالي، ومدى ثبات الدلالة في العصور المختلفة، ولتحقيق اعتمد الباحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في قسمين تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة، وكان ذلك على النحو الآتي: تناول القسم الأول المعاني الدلالية لمادة أخذ بداية الظهور والامتداد، وتناول القسم الثاني مادة (أخذ) بين التأصيل والتطور الدلالي. وخلص الباحث إلى نتائج دونها في خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: مادة أخذ، التطور الدلالي، التأثيل.

Abstract:

The aim of the research is to study the etymology or linguistic derivation of the root word "Akhadha" (to take), by tracing its linguistic usage in both poetic and prose texts across various historical periods, starting from the pre-Islamic era up to the modern era. This is done in order to identify the earliest meaning of the term and how it has evolved over time due to its usage in different eras. The goal is to provide a solid linguistic foundation for the term and to understand the changes that occurred, whether in pronunciation or meaning, as well as to assess the stability of its meaning over different periods. To achieve this, the researcher employed both the descriptive and historical methods. The nature of the research required it to be divided into two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first section addresses the semantic meanings of the root "akhadha" from its earliest usage and its extension over time. The second section discusses the root "akhadha" between etymological derivation and semantic development. The researcher concluded with findings presented in the conclusion.

Keywords: Root "Akhadha", Semantic Development, Etymology.

المقدمة:

علم التأثيل (Etymology) هو علم يبحث عن العلاقات التي تربط الكلمة بوحدة قديمة جدًا تُعَدُّ هي الأصل[1]، و(الأثلة) هي البحث عن المعنى الأصلي الأول للكلمة[2]، وهي عملية لغوية تعتمد المقارنة اللغوية بين الصيغ والدلالات لتمييز الأصول والفروع، وهي عملية تاريخية حضارية؛ لِأَنَّهَا تستعين بدراسة المؤسسات والمجتمعات وسائر العلوم والفنون للبت في القضايا اللغوية فضلًا عن مقارنة الألسن لمعرفة أنسابها وأنماطها[3].

وَيُعَدُّ التأثيل علمًا من علوم اللسانيات نشأ حديثًا في القرن التاسع عشر بوصفه علمًا يعتمد الطريقة العلمية في البحث حين بدأت أوروبا بدراسة اللغة السنسكريتية؛ فقد نشأت نظرية الأصول الصوتية المشتركة للعائلات اللغوية وما نتج عنها من قوانين تفسر المتغيرات الصوتية المؤثرة في تشكيل الكلمات، كما أَنَّهُ يعمل على تأصيل الدلالة وتطورها عبر العصور المختلفة من خلال النصوص الشعرية والنثرية.

نعم وجدت محاولات سابقة لذلك، فقد كان أفلاطون هو أول من بحث في هذا العلم، ناقشه في حوار من حواراته، ويرجع العلماء اللسانيون أقدم بحث تأثيلي إلى القرن الخامس قبل الميلاد حين قام العلماء الهنود بشرح الكلمات السنسكريتية العصية على الفهم غير أَنَّ هذه المحاولات كانت ساذجة تعتمد على الاجتهاد لا القواعد.

أَمَّا الجهود العربية في هذا الشأن وأقصد هنا جهود علماء اللغة الأوائل؛ فقد اقتصرت المعاجم العربية على جمع المفردات وترتيبها وإثبات معانيها واتسمت عمليات الجمع بالتشدد في صفاء العربية، وهذا بحد ذاته عمل جليل غير أَنَّ العرب من الأدباء والعلماء قد أدخلوا على الألفاظ معانٍ جديدة استخدموها في أعمالهم الأدبية ومحاورتهم الثقافية واليومية، وهذه المعاني لم تذكرها المعاجم اللغوية بل ظلت متناثرة يتناقلها الأدباء في أشعارهم، فإذا أردت التأصيل والتاريخ لفترة دخول هذه المعاني أعياك ذلك، بل هناك بعض المعاني التي استخدمت منذ العصر الأول ولم تدونها بعض المعاجم في متونها هذا أمر، والأمر الآخر أَنَّ المعاجم العربية ركزت في تدوينها على الفصيح من الكلمات، وأهملت المتداول غير الفصيح ومن حق البحث التاريخي عن المادة اللغوية أن يتناول كل الكلمات، فضلا عن ذلك فَإِنَّ اللغة دائمة التطور بفعل الاستعمال، والمعاجم العربية لم تسجل التطور التاريخي للفظة وانتقالها من دلالة إلى أخرى عبر العصور المختلفة، بل اكتفت في الغالب بنقل المادة اللغوية عن السابقين؛ لذلك يأتي هذا البحث

---

[1] ينظر: رمزي البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت

[2] ينظر: المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية (انجليزي، فرنسي، عربي) سلسلة المعاجم الموحدة، ط2، مكتب تنسيق التعريب، 2002م: 53.

[3] ينظر: محمد خيري أبو حرب، المعجم المدرسي، مراجعة ندوة الدوري، وزارة التربية، دمشق: 34.

ليكون خطوة في الطريق للتأصيل والتأثيل عن طريق التتبع للمادة في النصوص الشعرية والنثرية عبر العصور المختلفة لمعرفة أصل الدلالة وتطورها، ومن ثم التأصيل والتأثيل للدلالة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث من كونه تناول المادة اللغوية بالبحث والتتبع التاريخي للمعنى عبر العصور التاريخية، وعمل على التأصيل والتأثيل للدلالة من خلال المقارنة والبحث في سيرورة اللفظة وتطور دلالتها عبر العصور المختلفة بدءًا بالعصر الجاهلي وانتهاء بالعصر الحديث، وهو بذلك يشكل أنموذجًا يحتذى من قبل الدارسين لتجاوز تلك الإشكالات التي واجهت المعجم العربي وخصوصًا فيما يتصل بالتأثيل وتتبع الدلالة تاريخيا؛ فالحاجة ملحة لتدوين مفردات اللغة تدوينا تاريخيًّا منذ ظهور الدلالة وحتى آخر استعمال للفظة على أن يكون ذلك من خلال تتبع الدلالة عبر الشواهد.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما أصل المعنى لهذه المادة؟ وما علاقته بالمعاني الفرعية؟

2- ما المعاني التي اقترنت بمادة (أخذ) وما الذي تفرع عنها؟

3- متى ظهر أول شاهد يشير إلى استعمال المادة لمعنى ما؟ وما مدى استمراريته وديمومته عبر العصور؟

4- هل هناك معانٍ أخرى لمادة (أخذ) لم تشر إليها المعاجم العربية؟ ما هي؟، وما شواهدها؟

منهج البحث وخطته:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التاريخي وذلك من خلال تتبع المادة اللغوية وفروعها في المعاجم التاريخية ابتداء من كتاب العين وانتهاء بالمعجم الكبير، ثم عاد إلى النصوص العربية شعرها ونثرها وتتبع دلالة المادة من خلال سياق الشاهد، وذلك من أجل معرفة ظهور المادة عبر العصور هذا أولًا، وثانيًا اكتشاف المعاني التي برزت للمادة ولم تسجل في بطون المعاجم.

ومن أجل ذلك اتبع الباحث خطة رسمها لنفسه من أجل تحقيق الأهداف السابقة وهذه الخطة –وإن كانت ثابتة من حيث المظهر– فَإِنَّهَا مرنة متغيرة من حيث الجوهر ومتماشية مع أهداف البحث وهي على النحو الآتي:

المقدمة: ستشمل الحديث عن أهمية البحث وأهدافه ومنهجه وخطته؟

المبحث الأول– (أخذ) بدية ظهور المعنى وامتداده عبر العصور.

المبحث الثاني– مادة (أخذ) بين التأصيل والتطور للمعنى.

الخاتمة والنتائج:فيها سيقدم الباحث أبرز النتائج التي توصل إليها في بحثه.

المبحث الأول

المعاني الدلالية لمادة (أَخَذَ) بدية الظهور والامتداد

قام الباحث بتتبع المعاني الدلالية لمادة أخذ عبر الشواهد العربية الشعرية والنثرية بعد أن كان قد تتبع هذه الدلالة عبر قواميس اللغة وأنشأ جدولا رتب فيه المادة اللغوية الفرعية ترتيبًا أبجديًّا بحسب النطق، ثم قام بتتبع استمرار هذه الدلالة عبر العصور من عدمها ابتداء من أول ظهورها وانتهاء بآخر عصر وكان ذلك على النحو الآتي:

أخذ يأخذ أَخْذا، وتأخاذا:

1-بمعنى: التناول للشيء:

أَخَذ الكتابَ: تناوله وحصل عليه. أخذ حمّامًا: استحمَّ. أخَذ زمام المبادرة: بادر. أخَذ أَخْذ فلان: سار سيرته وتخلَّق بأخلاقه. أخَذ الطَّائرةَ: ركبها وسافر. أخَذته الألسنةُ: تناولته بالغيبة. أخَذ راحته/ أخَذ نَفَسًا: استراح. أخَذ مجلسَه: جلس. أخَذه بالحُسْنى: عامله برفق ولين. أخَذه بالشِّدّة: عامله معاملة قاسية. أخَذه بعين الاعتبار: اهتمّ به وحسب له حسابًا. أخَذه على حين غرّة: فاجأه. أخَذه على عاتقه: تولاَّه وتحمّل مسؤوليته. أخَذ وأعطى: تعامل وتفاهم. أخَذ وقته: تصرَّف بروِيَّة[4].

ظهر المعنى السابق للكلمة في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعني:

أ-**في العصر الجاهلي:**، قال السموأل (ت64 ق.هـ)

وَلَقَد أَخَذتُ الحَقَّ غَيرَ مُخاصِمٍ وَلَقَد بَذَلتُ الحَقَّ غَيرَ مُلاحِ[5].

وقال طرفة ابن العبد (ت60 ق.هـ)

أَخَذَ الأَزِلامَ مُقتَسِماً فَأَتى أَغواهُما زُلَمُه[6].

ب- **في العصر الأموي**، قال ذو الرمة (ت117هـ)

إذا أخذتْ مسواكها صقلتْ بهِ ثَنَايَا كَنَوْرِ الأُقْحُوَانِ الْمُهَطَّلِ[7].

ج- **في العصر العباسي**، قال بشار بن برد (ت 167هـ)

وَمِنَ القَومِ إِذا ناسَمتُهُم مَلِكٌ في الأَخذِ عَبدٌ في العَطاء[8].

---

(4) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: مادة (أخذ).

(5) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية.

(6) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية.

(7) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

وقال يحي ابن المبارك (202هـ)

ولقد أخذتُم من فؤاديَ أنسهُ لا شلَّ ربي كفَّ ذاكَ الآخذِ[9].

د-في العصر الفاطمي، قال الأبيوردي (ت507هـ)

"..... والحَزْمُ بَينَ الأَخْذِ والإعطاءِ[10]".

هـ- في العصر المملوكي، قال ابن الوردي (ت749هـ)

تعطيهِ كالمشفقِ لكنَّها تبطشُ في الأخذِ كبطشِ العدى[11].

و- في العصر الحديث، قال شوقي (ت1351هـ):

أَتقَنوا الصَنعَةَ حَتّى أَخَذوا الخُلدَ اِغتِصابا[12].

2- بمعنى: القبول بالشيء:

ظهر هذا المعنى في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعني:

أ-في العصر الجاهلي، قول أحيحة ابن الجلاح (ت129ق.هـ) .

لا آخُذُ الخُطَّةَ الدَنيَةَ ما دامَ يُرى مِن تَضارُعٍ حِجرُ[13].

ب-في عصر المخضرمين، قال ابن عباس الكندي (ت35هـ):

أَخَذتُ الفَضلَ إِذ جاروا وَحَسبي بِأَخذِ الفَضلِ ديناً مُستَبينا[14].

ج- في العصر الإسلامي، قال تعالى: "وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذلِكُمْ إِصْرِي"(آل عمران /81) أَي قَبِلْتم .

د- في العصر الأموي، قال عمران السدوسي(ت86هـ)

وَلا تَبقى وَلا نَبقى عَلَيها وَلا في الأَمرِ نَأخُذُ بِالخَيارِ[15].

هـ- في العصر العباسي، قول ابن الرومي (ت283هـ):

أخذ الناس كلهم لكتاب أخذ يحي لكن يحي نبي[16].

---

(8) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(9) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(10) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(11) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(12) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(13) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(14) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(15) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(16) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

و- **في العصر الفاطمي**، قال الأعمى التيطيلي (ت 525هـ):

هَزَّهُ كلُّ مُعْجِزِ الأَخْذِ والتَّر كِ مُشِيْحِ الأدْبارِ والإقبالِ[17].

ز- **في العصر الحديث**، قال بها الدين الصيادي. (ت 1267هـ):

طَرِيقَتُنَا من ربّنا الأَخذُ بالرِّضا يؤخِّرُ منَّا أَمرَنا أو يُقَدِّمُ[18].

3-بمعنى: القتل والهلاك:

ظهر هذا المعنى في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ-**في العصر الجاهلي**، قول المتلمس الضبعي (ت43ق.هـ):

وابني أُمامَةَ قَد أَخَذتَ كِلَيهِما وَإِخالُ أَنَّكَ ثالِثٌ بِالأَسوَدِ[19].

ب- **في العصر الإسلامي**، قال تعالى: " وهَمّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوه "(فاطر/5)؛ أَي يَقْتلوه

د- **في العصر العباسي**، قال ابن عبد ربه (ت328هـ):

ذكاتُها الأَخذُ مَا تَنْفَكُّ طَاهِرَةً بِالبَرِّ والبحْرِ أَمْوَاتاً كأَحْياءِ[20].

هـ- **في العصر الفاطمي**، قال إبراهيم الحضرمي (457هـ):

" وإلاَّ عراك الأخذ في النفس والسبد"[21].

و- **في العصر الأيوبي**، قال إيدمر الحيوي(ت 674هـ):

وَيَأخذُ الأَرواحَ مِن عُداتِهِ نَهباً وَلَيسَ الأَخذُ مِن عاداتِهِ[22].

ز- **في العصر المملوكي**، قال ابن لؤلؤ(ت680هـ):

فالقوم من بعض قتلاها وما ظلمت وَإِنَّمَا أخذت منهم بأوتار[23].

ز- **في العصر الحديث**، قال أحمد محرم (ت 1945):

الآخِذُ الشُهَداءَ أَخذَ مُناجِزٍ وَالمُستَبيحُ دَمَ الشَهيدِ الأَعظَمِ[24].

---

(17) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(18) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(19) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(20) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(21) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(22) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(23) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(24) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

4- بمعنى: الأسر والحبس:

ظهر هذا المعنى في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ-**العصر الجاهلي**، قال عمرو ابن الأسود (بدون. ت):

وبَيْض فلقنا هامَه بسُيوفِنا وبَيْضٍ أخذنا عنْوةً لم تُفَلَّقِ[25].

وقال النابغة الجعدي(ت50هـ):

قُرُومٍ تَسامَى عِندَ بابٍ دِفاعُهُ كَأَن يُؤخَذُ المَرءُ الكَريمُ فَيُقتَلا[26].

ب- **في العصر الإسلامي**، قال تعالى: "فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وخُذُوهُمْ"(النساء/90)، وقال تعالى: "قَالُوا يَاأَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ"(يوسف/78)

ج- **في العصر الأموي**، قال ذو الرمة (ت117هـ):

وَإِنّا لَحَيٌّ ما تَزالُ جِيادُنا تُوَطِّئُ أَكبادَ الكُماةِ وَتَأسِرُ

أَخَذنا عَلى الجَفرينِ آلَ مُحَرِّقٍ وَلاقَى أَبو قابوسَ مِنّا وَمُنذِرُ[27].

د- **العباسي**، قال أبو غلالة المخزومي (ت260هـ):

أَخَذتَ فُؤادي فَعَذَّبتَهُ وَأَسهَرتَ عَيني فَما حَلَّ لَك[28].

هـ- **العصر الأيوبي**، قال ابن النبيه (619هـ):

مُمَنَّعَةٌ لَها جَفْنٌ سَقيمُ شَديدُ الأَخْذِ لِلْقَلْبِ الْبَرِيِّ[29].

و- **في العصر المملوكي**: قال ابن القيم (ت751هـ):

فَتنَاهَتِ الحَرَكاتُ قَبلَ الأخذِ هَل يَبقَى كَذلِكَ سَائِرَ الأزمَانِ

تَبًّا لهَاتِيكَ العُقُولِ فَإنَّها واللهِ قَد مُسِخَت على الأبدَانِ[30].

ز-**في العصر العثماني**، قال الخفاجي (ت1069هـ)

قال إنَّا لم نأْخُذِ اليومَ إلاَّ مَن وجَدْنَا مَتاعَنا اليومَ عِنْدَهْ[31].

ح- **في العصر الحديث**: قال بطرس كرامة (ت 1267هـ):

(25) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(26) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(27) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(28) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(29) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(30) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(31) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

أيها الآخذ قلبي مغنما بلحاظٍ فاتناتٍ ونفار[32].

وقال إبراهيم المازني (ت 1368هـ):

يكتسي منه كل لفظ جمالا بارع الأخذ مؤنق الألوان

مُمَنَّعَةٌ لَها جَفْنٌ سَقيمُ شَديدُ الأَخْذِ لِلْقَلْبِ الْبَرِيِّ[33].

5- بمعنى: العذاب والعقوبة:

ظهر هذا المعنى في العصر الإسلامي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعني:

أ-**في العصر الجاهلي**، قال أمية بن أبي الصلت (مخضرم، ت 5هـ):

إن أُواخَذ بِما اِجتَرَمتُ فَإِنّي سَوفَ أَلقى مِنَ العَذابِ فَرِيّا[34].

ب- **في العصر الإسلامي**، قال تعالى: " وكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ "(هود/102) أَي عَذَابه.

ج- **في العصر العباسي**، قال أبو الهندي (ت180هـ):

فَقالَ أَلا عَجِّل لَنا النَقد إِنَّنا أُناسٌ أَخَذنا بِالكَرا وَالضَرائِبِ[35].

قال رؤبة بن العجاج (ت 145هـ):

يعتز أقران الأسود الأسد بالزجر قبل الأخْذ والتهديد[36].

هـ- **في العصر الفاطمي**، قال صردر بن صربعر (ت465هـ):

"ستلقَى أليمَ الأخذ للعظم كاسرا "[37].

و- **في العصر العثماني**، قال الحبسي(ت 1150هـ):

يشفع يوم الأخذ بالنواصي لكل عبد طائعٍ لا عاص[38].

ز- **في العصر الحديث**، قال معروف الرصافي (ت1364هـ)

فاعفُ عن أخذهم وأن كان عَدْلاً أنت يا ربّ أنت بالعفو أولى[39].

---

(32) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(33) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(34) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(35) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(36) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(37) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(38) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(39) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

6- بمعنى: السيرة والاهتداء والمنهج:

ظهر هذا المعنى في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعني :

أ- **في العصر الجاهلي**، قال عدي بن زيد (ت36قزه)

أَخَذتُ بِدَأبِه فَوَرِثتُ عنهُ مَكارِمَ لَم تكُن منهُ ابتِداعا[40].

ب- **في العصر الأموي**، قال الأخطل (ت90ه):

فَلَو كُنتُمُ مِنّا أَخَذنا بِأَخذِكُم وَلَكِنَّما الأَوحادُ أَسفَلُ سافِلِ[41].

ج- **في العصر العباسي**، قال الصنوبري (ت334ه):

وَعِشْ لبناءِ الجودِ والمجدِ آخذا بهذا وهذا مأَخَذَ الشَّمْسِ والبدر[42].

د- **في العصر الفاطمي**، قال ابن خفاجة (ت 532ه):

وَلَئِن صَبَرتَ وَصَبرُ مِثلِكَ حِسبَةٌ فَلَقَد أَخَذتَ بِشيمَةِ النُبَلاءِ[43].

هـ- **في العصر المملوكي**، قال أبو حيان الأندلسي (ت745ه):

زُمُرُّدُ قَد خَلَّفتِ للصَّبِّ لَوعَةً وَحُزناً بِقَلبي آخِذاً كُلَّ مَأخَذِ[44].

و- **في العصر العثماني**، قال ابن زركون (ت1121ه):

أَخَذْنَا طَرِيقَ الْقَوْمِ حَمْداً لِسَيِّدٍ هَدَانَا لَهَا عَنْ خَيْرِ هَادٍ وَمُهْتَدِ[45].

ز- **في العصر الحديث**، قال خليل مطران (ت1368ه):

أَوْ شَاعِرٍ كَأَبِي حُسَيْنٍ آخِذٍ مِنْ كُلِّ حَالٍ مَأْخَذَ الْحُكَمَاءِ[46].

7- بمعنى شرب الشيء:

هذا المعنى ظهر في العصر الأموي واستمر حتى العصر الحديث، ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الأموي**، قال الكميت(126ه):

سَتَتَّخِمُونَ أَخذَ ما حَلَبتُم لَبُونَ الحَربِ إِنَّ لَهَا لَبُونَا[47].

---

(40) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(41) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(42) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(43) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(44) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(45) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(46) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(47) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

ب- **في العصر العباسي**، قال أبو نواس(ت198هـ):

لَمّا أَخَذنا بِها الصَهباءَ صافِيَةً كَأَنَّها النارُ وَسطَ الكَأسِ تَتَّقِدُ[48].

ج- **في العصر الأيوبي**، قال ابن الجنان (ت646هـ)

لا يزور الخليل عندي خليلا يوم أخذ الدواء إلا ثقيل[49]ا.

د- **في العصر المملوكي**، قال لسان الدين بن الخطيب (ت776هـ)

وَقاني أذى الناسِ أَخْذُ الدّواءِ وجاءَ بعُذْرٍ لرَفْعِ الجُناحْ[50].

هـ- **في العصر الحديث**، يقال: خذ الدواء وإن كان مرا.

8- بمعني: التعهد والالتزام، والمبايعة بالحكم والخلافة:

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث، ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ- **في العصر الجاهلي**، قال مهلهل بن ربيعة(ت 94 ق.هـ)

خُذِ العَهدَ الأَكيدَ عَلَيَّ عُمري بِتَركي كُلَّ ما حَوَتِ الدِيارُ[51].

ب- **في عصر المخضرمين**، قال ابن عابس الكندي (ت35هـ):

أَخَذتُ الفَضلَ إِذ جاروا وَحَسبي بأَخذِ الفَضلِ ديناً مُستَبينا[52].

جـ- **في العصر الأموي** قال كثير عزة(ت 105هـ):

لا تغدُرنَّ بوصلِ عزَّة بعدما أخذتْ عليكَ مواثقاً وعهودا[53].

د- **العباسي** قال طريح الثقفي(ت165هـ):

وَدَخَلتُ في حَرَمِ الذِمامِ وَحاطَني خَفَرٌ أَخَذتُ بِهِ وَعَهدٌ مولِعُ[54].

جـ- **في العصر الأيوبي** قال بلبل الغرام (ت632هـ):

أَخَذَت عَلَيهِ يَدُ الخَلاعَةِ موثِقاً أَن لا يَزالُ مُشَمِّرَ الأَردانِ[55].

د- **في العصر المملوكي** قال لسان الدين بن الخطيب (ت776هـ):

اسأله أين عهود بيننا أخذت كأن ما كان منه قط ما كانا[56].

---

(48) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(49) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(50) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(51) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(52) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(53) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(54) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(55) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

هـ- **في العصر العثماني** قال ابن معتوق (ت1078هـ):

يا اِبْنَ المَيامِينِ الّذين على الوَرى بالفَضْلِ قد أخذوا العُهودَ وبُوِيعوا[57].

و- **العصر الحديث** قال على الجارم(ت 1368هـ):

أخذتَ عليهِمُ للحقِّ عهداً فوَفوْا بالعهودِ وما أخلّوا[58].

9- بمعنى: التأثير بالشيء:

هذا المعنى ظهر في العصر الإسلامي واستمر حتى العصر الفاطمي ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الإسلامي**، قال البراء: "عرض لنا صخرة لا تأخذ فيها المعاول فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ"[59].

ب- **في العصر الأموي**، قال ذو الرمة (ت117هـ):

وَأَخْذُ الْهَوَى فَوْقَ الْحَلاَقِيمِ مُخْرِسٌ لَنَا أَنْ نُحَيِّي أَوْ نُسَلِّمَ مَانِعُ[60].

ج- **في العصر العباسي**، قال ابن الضحاك الباهلي (ت250هـ):

وحديثٌ في القلوب له أَخْذٌ يصدعن في الكبدِ[61].

وقال أبو تمام (ت231هـ):

لَن يَكرُمَ الظَفَرُ المُعطى وَإِن أُخِذَت بِهِ الرَغائِبُ حَتّى يَكرُمَ الطَلَبُ[62].

د- **العصر الفاطمي** قال الخطيب التبريزي (ت502هـ):

" الحزامة والحزم ضبط الأمر والأخذ فيه بالثقة وصدور الأسل[63] "

10- بمعنى الطعن بالسيف أو غيره:

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي والإسلامي ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الجاهلي** قال مهلهل بن ربيعة(ت94ق.هـ):

نَكُبُّ القَومَ لِلأَذقانِ صَرعى وَنَأخُذُ بِالتَرائِبِ وَالصُدورِ[64].

---

(56) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(57) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(58) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(59)ينظر: أحمد بن حنبل ، المسند ،مط ،مؤسسة قرطبة بالقاهرة ،303/4

(60) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(61) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(62) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(63) ينظر: أبو تمام، ديوان الحماسة: 86/1

(64) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

ب- **في العصر الإسلامي**، قالت خداش العامية (ت6هـ):

فَالآنَ إن تُقبِلوا نَأخُذ نُحورَكُمُ وَإن تُباهوا فَإِنّي غَيرُ مَغلوبِ[65].

11- بمعنى: التمكن من الشيء:

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي، والعصر الحديث فقط ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الجاهلي**، قال عروة بن الورد (ت30ق.هـ):

أَخَذَت مَعاقِلَها اللِقاحُ لِمَجلِسٍ حَولَ اِبنِ أَكثَمِ مِن بَني أَنمارِ[66].

ب- **الحديث** قال على محمود طه (1369هـ):

أخذتُ مكانيَ في ظلها شريدَ الفؤادِ كئيبَ النظرْ[67].

12- بمعنى: التصوير للشيء والتقاطه:

هذا المعنى ظهر في العصر العباسي والعصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ-**في العصر العباسي** قول ابن طيفور (ت270هـ):

فَإِن أَخَذَت عَيني مَحاسِنَ وَجهِهِ دُهشتُ لِما أَلقى فَيملكُني الحَصَر[68].

ب-**في العصر الحديث** قال التيجاني يوسف (ت1357هـ):

وَهُنا تَحت ظَلال الشَجَر أَخَذت عَيناي في اللَيل شَبح[69].

كما نقول أيضًا: أخذت صورة لمناظر الطبيعة.

13- بمعنى: القياس للشيء:

هذا المعنى ظهر في العصر الأموي، والعصر الحديث، ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الأموي**، قال الأخطل (ت90هـ):

لزَيدِ اللاتِ أَقْدامٌ قِصارٌ قليلٌ أخذهنَ منَ النعالِ [70].

ب-**في العصر الحديث** قال عمر الأنسي(ت1293هـ):

---

(65) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(66) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(67) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(68) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(69) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(70) ينظر: دواوين الشعراء، المكتبة الشاملة: 207/1

قَد أَخَذنا اِرتفاعها فإذا هي دَرجات أَتَت عَلى غَير سَمتِ[71].

14- بمعنى التمزيق للشيء:

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي فقط، ومن شواهد هذا المعني:

أ-**في العصر الجاهلي** قال امرؤ القيس (ت 80 ق.هـ):

فَأَدرَكنَهُ يَأخُذنَ بِالساقِ وَالنَسا كَما شَبرَقَ الوِلدانُ ثَوبَ المُقَدَّسِ[72].

[شبرق الشيء: مزقه، المقدس الراهب]

15- بمعني المكوث والبقاء:

هذا المعنى ظهر في العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ-**في العصر الحديث**، قال أحمد قفطان(1293هـ):

ما للزمان لحاه اللّه كم أخذت ترمي بني المجد بالأرزا لياليه[73].

16- بمعنى الزواج والعرس:

هذا المعنى ظهر في العصر الحديث فقط ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الحديث**، قال عمر الأنسي (ت1268هـ):

فَأَمهرها القبول فَلَيسَ حَلّاً زَفاف البكر إن أُخِذَت سفاحا[74].

17- بمعنى العمل بالشيء:

هذا المعنى ظهر في العصر الإسلامي واستمر حتى العصر الحديث، ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الإسلامي** قال معن المزني (ت64هـ):

اَخذتُ بِعَينِ المالِ حَتّى نَهِكتُهُ وَبالَدَّينِ حَتّى ما أَكادُ أُدانُ[75].

ب-**في العصر العباسي** قال ابن هرمة (ت176هـ):

أَخَذتَ برأي عَمروٍ حينَ ذَكّى وَشَبَّ لِنارِهِ الشَرَفُ الرَفيعُ[76].

---

(71) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(72) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(73) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(74) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(75) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(76) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

ج- **في العصر الفاطمي** قال إبراهيم الحضرمي (475هـ):

فهاتا وصاتي إن أخذت بأمرها وإلاَّ عراك الأخذ في النفس والسبد[77].

د- **في العصر المملوكي** قال أبوبكر العيدروس (ت 912هـ):

أخذوا بظاهر قوله فحكموا بقتله الفقهاء وليس عملوا[78].

هـ- **العصر الحديث**، قال يوسف النبهاني(ت 1350هـ):

وَما أَخَذت كلُّ المذاهبِ عندنا بِغيرِ كتابِ اللّه والسنّةِ الغرّا[79].

18- بمعني التأهب والاستعداد:

هذا المعنى ظهر في العصر الإسلامي واستمر حتى العصر الحديث من الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الإسلامي**، قال كعب بن زهير (ت26هـ):

أَخَذتُ سِلاحي وانحدرت إِلى اِمرِئٍ قَليلٍ أَذاهُ صَدرُهُ غَيرُ واغِرِ[80].

ب-**في العصر الأموي** قال عمر بن أبي ربيعة(ت 93هـ):

بِيَدَي ضَعيفِ البَطشِ مُعتَجِرِ فَرَمى وَلَم آخُذ لَهُ حِذري[81].

ج- **في العصر العباسي** قال الواقدي (ت207هـ):

"ثم أخذ أهبته للمسير[82]"

وقال البحتري (ت284هـ):

قَومٌ إِذا أَخَذوا لِلحَربِ أُهبَتَها رَأَيتَ أَمراً قَدِ اِحمَرَّت عَواقِبُهُ[83].

د- **العصر الفاطمي**، قال القيرواني (ت488هـ):

إِن أَخَذنا سِلاحَنا أَو تَرَكنا فَسواءٌ في المَوتِ أَخذٌ وَتَركُ[84].

هـ- **في العصر الأيوبي**، قال القاضي الفاضل (ت596هـ):

خُذو حَذَراً مِنَ الأَيّامِ إِنّي أَخَذتُ وَما أَفادَ الأَخذُ حِذري[85].

---

(77) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(78) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(79) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(80) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(81) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(82) ينظر: الواقدي، فتوح الشام
(83) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(84) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

و- **العصر المملوكي**، قال الششتري (ت668هـ):

فَحِذْرِي أَخَذْت فَحِذرِي أَخَذت[86].

ز- **العصر الحديث**، قال إسماعيل صبري (ت1341هـ):

هلّا أَخَذتَ لهذا اليَومِ أُهبَتَهُ من قَبلِ أَن تُصبِحُ الأَشواقُ أَشجانا[87].

19- بمعنى الشراء والتملك للشيء:

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي، واستمر حتى العصر الحديث من الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الجاهلي**، قال عمرو بن معدي يكرب [مخضرم](ت21هـ):

وهم أخذوا بذي المَرُّوتِ أَلفاً يُقَسَّمُ للحُصَينِ ولابنِ هِندِ[88].

ب-**في العصر الإسلامي**، في الحديث باب هجرة الرسول ﷺ: "قال لا أركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال أخذتها بكذا وكذا[89]".

ج- **العصر الأموي**، قال الحصين القطامي (دون. ت):

لقدْ باعَ شَهْرٌ دينَه بخريطَةٍ فمن يأمَن القُرَّاءَ بعدك يا شَهْرُ

أخذْتَ به شيئاً طفيفا وبِعْتَه منِ ابْنِ جَوَنْبوذٍ انَّ هذا هو الغَدْرُ[90].

د- **العصر العباسي**، قال المتنبي (ت354هـ):

لَيتَ الحَوادِثَ باعَتني الَّذي أَخَذَت مِنّي بِحِلمي الَّذي أَعطَت وَتَجريبي[91].

هـ- **العصر المملوكي**، قال مالك ابن المرحل(ت699هـ):

ودنتُ وأدنت أخذت منهما بضاعةً بالدّين فاسأل منهما[92].

وقال ابن الأبار (ت658هـ):

فإن مِتُّ شَوْقاً أو فَنيتُ صَبَابَةً خُذا بِدَمي ذاك البَنان المُخضَّبا[93].

و- **في العصر الحديث**، "فيقول له: قد أخذتها منك بألف ومائة"[94]

---

(85) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(86) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(87) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(88) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(89) ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ: 235/7

(90) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(91) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(92) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(93) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

20- بمعنى السلب والتحصيل للشيء بالقهر والقوة والغلبة:

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي، واستمر حتى العصر الحديث، ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ- **في العصر الجاهلي**، قال ربيع بن مسعود (بدون. ت):

ونحنُ أخذْنا من حُداجَةَ عَرْشَه وقيساً فقأنا عينَه ابْنَ عرينِ[95].

ب- **في العصر الإسلامي**، قال تعالى :"اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ " (البقرة/255) وفي حديث بلال حين غلبه النوم :"أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله"[96]

وقال عمر ﷺ: "إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه"[97].

ج- **في العصر** الأموي قال النميري (ت90هـ):

كُنتَ صَقراً أَخذَ الكَر كِيَّ وَالطَيرَ العِظام[98].

د- **العصر العباسي**، قال ابن غليون (ت419هـ):

كنتَ فيما فعلتَ يا ابن سعيدٍ تارِكاً فوقَ ما أَخذت اختِصارا[99].

هـ- **في العصر المملوكي**، قال ابن الوردي (ت 749هـ):

قالوا تعدَّى عليك مغتصِباً ديوانك المشتهى إلى العاقلِ

فقلتُ لا تفزعوا عليَّ فقدْ أخذْتُ حقِّي وثُلْثَي الباطلِ [100].

و- **في العصر الفاطمي**، قال ابن بقي القرطبي (ت540هـ):

حتى إذا أخذت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي[101].

ز- **العصر الأيوبي**، ابن سنا الملك (ت 608هـ):

يُعطي الذي أُخِذت منه ممالكُه وقد يَمُنُّ على المسلوبِ بالسَّلب[102].

---

(94) ينظر: عبد العظيم أبو زيد، بيع المرابحة للآمر بالشراء دراسة تطبيقية، /73

(95) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(96) ينظر: محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،ط2 ، 1414 – 1993،مؤسسة الرسالة – بيروت،422/5

(97) ينظر: أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية – بيروت، 180/1

(98) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(99) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(100) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(101) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

حـ- العصر المملوكي، قال ابن سودون (ت868هـ):

أخذت أحبائي وخلّفت مهجتي تُقاسي عذاباً للفراق أليم[103].

ط- العصر العثماني، الأمير منجك باشا (ت1080هـ):

لَو أَخَذنا عزّ الخِلافة مِنهُم لَم يُوازي مَزَلة الإنشاء[104].

ي- في العصر الحديث، قال إبراهيم الأسطى (1369هـ):

إننا نأخذ الحقوق اقتدارا من ترى نال حقه إحسانا[105].

21- بمعنى التهديد والوعيد:

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث من الشواهد على هذا المعنى:

أ-العصر الجاهلي، قال كليب بن ربيعة(ت 134 ق.هـ):

بَني ذُهلِ بنِ شَيبانٍ خُذوها فَما في ضَربَتيها مِن جُناحِ[106].

ب-في العصر الإسلامي، قال معاوية بن أبي سفيان (ت60هـ):

أَدِمْ إدامَةَ حِصْنٍ أو خُذَنْ بيدي حَرْباً ضَروساً تَشُبُّ الجَزْلَ و الضّرَمَا[107].

جـ- العصر الأموي، عمرو بن المخلاة(د.ت):

خُذوها يا بنى ذُبْيانَ عَقْلا علي الأجْيادِ واعْتَقِدوا الخِداما[108].

د- العصر الفاطمي، قال الشريف المرتضي(ت436هـ):

خُذوها تلَذُّ لَكمْ عاجلاً وآجلُها غيرُ مُستَعذَبِ[109].

هـ- العصر الحديث، قال أحمد محرم (ت1364هـ):

خُذوها كَالصَواعِقِ أَنذَرتكُم بِرَعدٍ مِن زَواجِرِها وَبَرقِ[110].

---

(102) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(103) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(104) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(105) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(106) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(107) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(108) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(109) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(110) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

22-بمعنى الإمساك بالشيء:

أخَذ بأسباب الحضارة: اتَّصل بمقوّماتها. أخَذ بالعقول: كان مقنعًا. أخَذ بالقلوب والأبصار: شدّها وجذب الانتباه، سحرها. أخَذ بتلابيبه: أمسك بخناقه، تشاجر معه -أخَذ بخاطره: عزّاه وواساه. أخَذ بخناق فلان: ضيَّق عليه. أخَذ برأيه: اتّبعه وعمل به. أخَذ بزمام الأمر: تحكّم فيه وسيطر عليه. أخَذته العِزَّة بالإثم: تمسَّك بخطئه.

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث، ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الجاهلي** قال الفند الزماني(ت 95 ق.هـ):

وَسَمَت في عارِضٍ مُغلَولِبٍ بِسَجيلٍ فيهِ بَرقٌ وَقِطارُ
آخِذٌ بِالأُفقِ كَاللَيلِ لَهُ عارِضٌ ما بَلَغَت مِنهُ الغِزارُ[111].

وقال الراعي المري(د.ت):

لما دعا الدعوةَ الأولى فأسمعني أخذتُ ثَوبِيَ واستمرَرْتُ أدراجي[112].

ب- **في العصر الإسلامي**، قال تعالى " وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ "(الأعراف /150)-

وقال تعالى: "مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ ءَاخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا": (هود/56) مالكها وقاهرها"؟

ج- **العصر الأموي**، قال ذو الرمة(ت117هـ):

إذا أَخَذَت مِسواكَها صَقَلَت بِه ثَنايا كَنَورِ الأُقحُوانِ المُهَطَّلِ[113].

د- **العصر العباسي**، قال ابن ميادة(ت149هـ):

إذا أَخَذَت خُضرِيَّةٌ قائِمَ الرَحى تَحَرَّكَ قُنباها فَطارَ طَحينُها[114].

هـ- **العصر المملوكي**، قال ابن القيم الجوزية (ت751هـ):

أَخَذَت يَدَاهُ يَدِي وَسَارَ فَلَم يَرم حَتَّى أَرَانِي مَطلَعَ الإِيمَانِ[115].

و- **في العصر العثماني**، قال الحبسي (ت1150هـ):

يشفع يوم الأخذ بالنواصي لكل عبد طائعٍ لا عاص[116].

ز- **في العصر الحديث**، قال عبد الله بالفقيه(ت1266هـ):

---

(111) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(112) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(113) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(114) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(115) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(116) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

يوم حشر يوم نشر يوم الأخذ بالنواصي[117].

وقال البلغيثي (ت1348هـ):

يا ليتَهُ أخذَ المرآةَ يَنظرُها فيكتفي عنهما بطلعةِ القمَرِ[118].

23- بمعنى الانتقام، أَخَذ بثأره: انتقم:

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي، واستمر حتى العصر الحديث، ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الجاهلي**، قال الحارث بن عباد(ت74ق.هـ):

وَما رُمتُ قَتلاً لِلفضيلِ وَإِنَّما أَرَدتُّ ذِمامي إِذ أَخَذتُ بِثاري[119].

ب- **العصر الأموي**، قال الفرزدق(ت110هـ):

وَما كانَ إِن لَم يَأخُذِ الحَقَّ مِنهُمُ جِراحٌ عَلى مَقصوصَةٍ بِجِراحِ[120].

د- **في العصر العباسي**، قال البحتري (ت 284هـ):

أَخَذَ اللَهُ مِنكَ ثَأرَ خَلِيٍّ لَم تَدَعهُ حَتّى غَدا مُستَهاما[121].

هـ- **العصر الفاطمي**، قال ابن خفاجة (ت466هـ):

وَسَربَلناكِ بَردَ النَّقع حَتَّى أَخَذتِ الثَّأرَ مِنّا بِالشُّحوبِ[122].

و- **في العصر الأيوبي**، قال أبوبكر بن مجبر(ت 588):

ثاب العزاءُ وحان الأخذُ بالثأر قد عاد في غابه الضّرغامةُ الضاري[123].

قال أبو الفرج الأصبهاني: "خداش بن زهير يساعد قيس بن الخطيم على الأخذ بالثأر"[124]

ز- **في العصر المملوكي** قال ابن الوردي (749هـ):

قدْ أخذَ الثأرَ لآبائِهِ يا قومَنا لا تهملوا أمرَهُ(125).

حـ- **في العصر العثماني** قال الهبل (ت 1079هـ):

---

(117) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(118) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(119) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(120) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(121) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(122) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(123) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(124) ينظر: أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، تح: سمير جابر،ط2 ، دار الفكر - بيروت، 3/3

(125) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

سلوا اللَّواحِظَ هَل عندَ القلوبِ لَها ثارٌ فهنّ يُرِدْنَ الأخذ بالثأر(126).

ط- في العصر الحديث قال خالد الفرج(ت 1374هـ):

واللاجئون أَمنكم لا أَبالكم أم منهم يطلبون الأخذ بالثأر(127).

24- اسم مكان لأخذ:

هذا المعنى ظهر في العصر العباس، واستمر حتى العصر الحديث، ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-في العصر العباسي، قال أبو تمام (ت231هـ):

وَلَو أَنَّني أَعطَيتُ يَأسي نَصيبَهُ إِذَن لَأَخَذتُ الحَزمَ مِن مَأخَذِ سَهلِ[128].

ب- العصر الأيوبي، قال أسامة بن منقذ(ت584هـ):

وكم أخذت مني السيوف مآخذ ال حمام ولكن القضاء مغيب[129].

جـ- العصر العثماني، قال ابن الونان (ت1187هـ):

مذ كان طفلاً والسماحُ دأبهُ وغيرَ مأخذ الثناء لم يعشِق[130].

د- العصر الحديث، قال خليل مطران (ت1368هـ):

أَوْ شَاعِرٍ كَأَبِي حُسَيْنٍ آخِذٍ مِنْ كُلِّ حَالٍ مَأْخَذَ الْحُكَمَاءِ[131].

25- بمعني إعداد الشيء وتهيئته:

هذا المعنى ظهر في العصر الإسلامي، واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ-في العصر الإسلامي قال تعالى: "لو شئت لاتخذت عليه أجرا" (الكهف :77).

وقالت الخنساء (ت24هـ):

لَوَ أَنَّ الدَهرَ مُتَّخِذٌ خَليلاً لَكانَ خَليلَهُ صَخرُ بنُ عَمرِو[132].

ب- في العصر العباسي، قال الواو الدمشقي (ت385هـ):

أَخَذتْ من لطافةِ الحُسنِ طبعاً مَزَجَتْهُ بِحُسنِ طَبْعِ الشَّرابِ[133].

---

(126) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(127) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(128) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(129) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(130) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(131) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(132) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

ج- **في العصر العثماني**، قال أحمد العطار (ت1215هـ):

فإني لم أتخذ كنزاً سوى محض ولاءهم ولنعم المدخر

د- **في العصر المملوكي**، قال جلال الدين السيوطي(ت911هـ):

وهو الذي اتخذَ الديوانَ وافترضَ العطاء قيل وبيتُ المالِ والدُرر[134].

هـ- **في العصر الحديث**، قال احمد الكاشف (ت1367هـ):

ولم أتخذ من ودِّكم غير عدة كما اتخذ الزاد القليل المسافرُ[135].

وقال جعفر النقدي (ت1369هـ):

كلما الغاية عنها ابتعدت أخذت منها دنواً واقترابا[136].

26- بمعنى العون والمساعدة:

أخذ بيده: أعانه، ساعده: ظهر هذا المعنى في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعني:

أ-**في العصر الجاهلي**، قالت هدبة بنت خشرم(ت50ق.هـ):

أَخَذنا بِأَيدينا فَعادَ كَريهُها مُخِفّاً وَمولىً قَد أَجَبنا لِنَنصُرا[137].

ب- **العصر الأموي**، قال عمر بن أبي ربيعة(ت93هـ):

أخذتْ من القلبِ العميدِ بقوةٍ وَمِنَ الوِصَالِ بِمَتْنِ حَبْلٍ مُبْرَمِ[138].

ج-**العباسي**، قال أبو الشيص (ت196هـ):

إذا أَخَذتَ بِحَبلٍ مِن حَبائِله دانَت لَكَ الأَرضُ أَقصاها وأَدناها[139].

ومن أمثالهم: "خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غدا"[140].

ج- **العصر الفاطمي**، قال ابن حميدس (ت526هـ):

---

(133) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(134) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(135) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(136) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(137) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(138) ينظر: دواوين الشعراء، المكتبة الشاملة: 442/1

(139) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(140) ينظر: أبو منصور الثعالبي، كتاب خاص الخاص، تح، حسن الأمين، مط، دار مكتبة الحياة – بيروت / لبنان: **24/1**

ولو أخذَ الزّمان بكفّ حرّ لكان بطبعِهِ أمْراً عُجابا[141].

د- **في العصر الأيوبي**، قال ابن عنين (ت630هـ):

لكِنَّني بَينَ قَومٍ ما رَعوا ذِمَمي فيهِم وَلا أَخَذوا مِن عَثرَةٍ بِيَدي[142].

و- **العصر المملوكي**، قال ابن خاتمة الأندلسي (ت770هـ):

خُذوا بِيَدي قد ضِقْتُ ذَرعاً بِصَدِّكُمْ وإلّا فإجْهازاً ومِنْ بعدِ ذا صُدُّوا

هـ- **العصر العثماني**، قال حمدون السلمي (ت1232هـ):

وما نقموا سوى أنا أخذنا بأيديهم وما اسطاعوا قياما[143].

و- **العصر الحديث**، قال أبو العزم الحموي (ت1354هـ):

أخذت أيدي علاكم بيديه.

27- بمعني المنع من الوصول إلى الشيء:

أَخَذ على يده: منعه عمَّا يريد أن يفعل. أَخَذ على فمه: منعه من الكلام. أَخَذ عليه الطَّريق: قطعه.

هذا المعنى ظهر في العصر الإسلامي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعني:

أ-**في العصر الإسلامي**، قال رسول الله ﷺ:"وإن أُخِذُوا على أيديهم نَجوا " [144].

ب-**في العصر الأموي**، قال يزيد بن مفرغ (ت69هـ):

قَضى لَكِ خَمخامٌ بِأَرضِكِ فَالحَقي بِأَهلكِ لا يُؤخَذ عَلَيكِ طَريقُ[145].

جـ- **العصر العباسي**، قال صريع الغواني(ت208هـ):

أَخَذَت عَلَيهِ المُحكَماتُ طَريقَها فَغَدا يُناقِضُ أَعظُماً في أَرمُسِ

أخَذْنا عَليهِنَّ السَّبيلَ بأَعيُنٍ رَواصِدَ إلا أنَّها ليسَ تُطرَفُ[146].

د- **العصر الفاطمي**، قال عمارة اليمني (ت569هـ):

أخذتم على الإفرنج كل ثنية وقلتم لأيدي الخيل مري على مري[147].

---

(141) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(142) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(143) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(144) ينظر: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري2، ط2 ، 1407 – 1987، دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت /882

(145) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(146) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(147) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

هـ- في العصر الحديث، قال أبو المحاسن (ت 1344هـ):

أخذت على السيل الآتي طريقه على حين مد السيل يتبع بالمد[148].

28- بمعنى الهجوم والكر:

هذا المعنى ظهر في العصر الإسلامي، والأموي والعباسي، ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-في العصر الإسلامي، في حديث لصان من أسلم يقال لهما المهانان "فإن شئت أخذنا عليهما، فقال النبي ﷺ: خذ بنا عليهما"[149].

ب-في العصر الأموي قال الفرزدق (ت110هـ):

أَخَذْنَا بِالنّجُومِ عَلى كُلَيْبٍ، وَبِالقَمَرِ الّذِي جَلّى الغَمَامَا[150].

أَخَذنا بِآفاقِ السَماءِ عَلَيهِمُ لَنا بَرُّها مِن دونِهِم وَبُحورُها

ج- في العصر العباسي، قال الشريف الرضي (ت406هـ):

أَخَذنا عَلَيهِم بِالصَوارِمِ وَالقَنا وَراعي نُجومِ اللَيلِ حَيرانُ مُغرِبُ[151].

29- بمعنى العلم والرواية والحفظ للخبر:

أخذ من الكاتب بعضَ أفكاره: اقتبس منه.

هذا المعنى ظهر في العصر العباسي واستمر حتى العصر الحديث، ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-في العصر العباسي، قال ابن غليون (ت419هـ):

أَخَذنا أحاديثَ الكِرامِ بِقسمَةٍ أسانِيدُها فينا وفيهم مُتُونُها[152].

ب- العصر الفاطمي، قال ابن عبد الله الأندلسي (د.ت):

آخَذوا الكَلامَ عَنِ الفَلاسِفَةِ الأُولى جَحَدوا الشَرائِعَ غِرَّةً وَأَمانِ[153].

جـ- العصر الأيوبي، قال ابن عنين(ت630):

فَكَأَنَّها أَخَذَت عَن اِبنِ مقلّدٍ قَولَ المُسَرَّجِ في الثَقيلِ الأَوَّلِ[154].

د- العصر المملوكي، قال أبو الحسن الششتري (ت686هـ):

---

(148) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(149) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مط، السعادة، القاهرة: 239/3

(150) ينظر: دواوين الشعراء، المكتبة الشاملة: **129/1**

(151) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(152) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(153) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(154) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

على أننّا فيهَا رأينَا شُيُوخنَا وفيها أَخْذنا عن مشائخنا شُغلا[155].

هـ- في العصر العثماني، قال الأمير الصنعاني (ت1182هـ):

وبذلت النفيس في الأخذ عنه سامحاً بالأوطان والأوطار[156].

و- في العصر الحديث، قال الأمير شكيب أرسلان (ت1366هـ):

وَمَن عَنِ الأَخذِ عَنهُ شَدُّ راحِلَتي وَمَن لِلُقياهُ إِسآدي وَتَأويبي[157].

30- بمعنى الوراثة والكسب ـالآخِذ: الوارث:

هذا المعنى ظهر في العصر العباسي واستمر حتى العصر الحديث ،ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر العباسي** قال أبو نواس (ت198هـ):

في نَدامى سادَةٍ نُجُبٍ أَخَذوا اللَذّاتِ مِن أُمَمِ[158].

وقال الأحنف العكبري (ت360هـ):

ومنتظر موتي ليحلس موضعي فقلت انتظر ما شئت فالله لي حسبي

أخذت مكاني كيف تأخذ مذهبي وحظّي ورزقي والعناية من ربّي

ب- العصر العثماني، قال منجك باشا (ت1080هـ):

لَو أَخَذنا عزّ الخِلافة مِنهُم لَم يُوازي مَزَلة الإنشاء[159].

ج- العصر المملوكي، قال ابن لؤلؤ (ت680هـ):

ورقاء قد أخذت فنون الحزن عن يعقوبَ والألحان عن إسحاق[160].

د- في العصر الحديث، قال عبد الغفار الأخرس (ت1290هـ):

أيُّها الآخذ عن آبائه سُنَنَ المعروف بالفعل الجميل[161].

وقال مطران (ت1368هـ):

حَيِّ الَّتي أَخَذَتْ مَنَاقِبُهَا عَنْ خَيْرِ وَالِدَةٍ وَخَيْرِ أَبِ[162].

---

(155) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(156) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(157) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(158) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(159) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(160) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(161) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(162) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

31- بمعنى سلك الطريق:

هذا المعنى ظهر في العصر الأموي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ- **في العصر الأموي** قال كثير عزة (ت 105هـ):

فليسَ بلائمي أحدٌ يُصلّي إذا أخذتْ مجاريها الدُّموعُ[163].

ب- **في العصر العباسي** قال مهيار الديلمي (ت428هـ):

نأخذُ الأرفعَ من طُرْق العلا ونعدِّي المنحنى والمهبط[164].

ج- **العصر الفاطمي**، قال ابن عبدون (ت529هـ):

بِأَروَعَ مَلء عينِ الحُسنِ قيداً إذا أَخَذَت مَجاريها العُيونُ[165].

د- **العصر الأيوبي**، قال ابن المقرب العيوني (ت628هـ):

خُذوا عَن يَمينِ المُنحَنى أَيُّها الرَكبُ لِنَسأَلَ ذاكَ الحَيَّ ما صَنَعَ السِّربُ

هـ- **العصر العثماني**، قال خلف الخاقاني (ت 1028هـ):

فإن أخذت طريقا في مخاصمتي تجد هزيراً لروح الخصم منتزعا[166].

و- **العصر الحديث**، قال خليل الخوري (ت1325هـ):

أَخَذت بُروقُ الأُفُقِ عَنكَ شُعاعَها فَأَخَذَت مَسراها وَكُنتَ مَزيدا[167].

32- بمعنى البدء بالشيء:

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ- **في العصر الجاهلي** قال بشامة بن الغدير (ت14ق.هـ):

مُداخَلَةَ الخَلقِ مَضبورَةً إذا أَخَذَ الحاقِفاتُ المَقيلا[168].

ب- **العصر الأموي**، قال الأخطل (ت90هـ):

سأترُكُها وآخُذُ في ثَناء لقومي لستُ قائلهُ انتحالا[169]

---

(163) ينظر: دواوين الشعراء، المكتبة الشاملة: 1/**102**

(164) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(165) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(166) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(167) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(168) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(169) ينظر: دواوين الشعراء، المكتبة الشاملة: 1/277.

جـ- العصر العباسي، قال أبو بكر الخالدي (ت380هـ):

دَعَوْتُ إِلَيْها وَهْوَ في دَعْوَةِ الكَرى وقَدْ أَخَذَتْ في خَلْعِ أَسْوَدِها الأَرْضُ[170].

د- العصر الفاطمي، قال القيرواني (ت460هـ):

مالي كَذا كل ما طَلَبتُهُ عَسِرٌ وَقَد أَخَذتُ بِحُبَّ المَطلَبِ العَسِرِ[171].

هـ- العصر الأيوبي، قال الفازازي (ت625هـ):

ما أنَّتِ السُّحبُ الثقال وقد أخذت عروق البرق في النبض[172].

و- في العصر العثماني، قال على الأندلسي (ت 1065هـ):

قدِّمْه قبل الأَخْذِ في الغَذاءِ فأنه أولى للاستمراءِ[173].

هـ- العصر الحديث قال ابراهيم اليازجي(ت1266هـ):

أَخَذَتْ تُقَارِعُ كُلَّ شهمٍ ضَيْغَمٍ حتّى استحال مُزَوّدَ العِقْبَان[174].

33- بمعنى منازل القمر: ونجوم الأخْذ:

هي نجوم منازل القمر سميت نجوم الأخْذ؛ لأُخذُ القمر في منازلها. وقيل: نجوم الأخْذ: النيازك وهي التي يرمى بها مسترق السمع من الشياطين، والأول أصح. ومما يؤيد هذه العلة أَنَّ العرب كانوا يعرفون هذه النجوم من قبل مجيء الإسلام. أَمَّا كونها يرمى بها مسترق السمع من الشيطان، فهذا لم يُعرف إلا بعد مجيء الإسلام؛ وهو ما يجعل العلة الأولى أسبق في أذهان العرب، وما كان أسبق فهو العلة الصحيح.[175]

هذا المعنى ظهر في العصر الإسلامي والعباسي ومن شواهد هذا المعنى:

أ-في العصر الإسلامي، قال أبو الطمحان القيني (مخضرم ت 30هـ):

تَراءى نُجومُ الأَخذِ في حجراتِهِ وَتَفهَقُ في إتراعِها في الجَداوِل[176]

ب- العصر العباسي، قال أبو عُبيد: أنشدنا الفراء (ت 207هـ):

---

(170) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(171) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(172) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(173) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(174) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(175) ينظر: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، تح، محمد محيى الدين عبد الحميد ،ط4، المكتبة التجارية، مصر/68

(176) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

وَاَخْوَاتْ نُجُومُ الأَخْذِ إلاَّ أَنِضَّةً أَنِضَةَ مَحْلٍ لَيْسَ قَاطِرُهَا يُثْرِي[177]

(وخَوَّتِ النّجومُ تخوِيةً، إذا مالت للمَغِيب).

وقال أبو عمرو:

وأمست نجوم الأخذ غبرا كأنها مقطرة من شدة البرد كاسفة[178].

وتسمى نجوم الأخذ، كأن الأرض تأخذ عنها بركات المطر، وقيل: لأخذ الشمس والقمر سمتهما في سيرها.

34- بمعنى البتر والقطع للشيء[179]:

هذا المعنى ظهر في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر المملوكي ومن شواهده:

أ-**في العصر الجاهلي**، قال عنترة بن شداد(ت22ق.هـ):

تَدوسُ عَلى الفَوارِسِ وَهيَ تَعدو وَقَد أَخَذَت جَماجِمَهُم نِعالا[180].

قال أمية بن الصلت [مخضرم](ت5هـ):

خَذٌّ مَناكِبُهُم عَلى أَكتافِهِم زَفٌّ يَزِفُّ بِهِم إِذا ما اِستُنجِدوا[181].

ب- **في العصر الأموي**، قال أبو النجم العجلى (ت130هـ):

"وَما أَلومُ البيضَ أَلّا تَسخَرا أَخَذَتُ بِالجُمَّةِ رَأساً أَزعَرا[182].

ج- **العصر العباسي**، قال الشريف الرضي (ت406هـ):

نَأخُذُ مِن جُمَّةِ العُلى أَبَداً ما أَخَذَ الضَربُ مِن جَماجِمِنا[183].

د- **العصر الفاطمي**، قال ابن حيوس(ت473هـ):

لَقَد مَنَعوا بِالبيضِ ما أَخَذوا بِها وَلَو أَمِنوا عَدواكَ ما بَذَلوا الوُدّا[184].

---

(177) ينظر: شرح أدب الكاتب،الجواليقي،5/1

(178) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(179)ينظر: ابن رشيق، العمد في محاسن الشعر ونثره، 200/1

(180) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(181) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(182) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(183) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(184) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

35- بمعنى النيل من الشيء:

هذا المعنى ظهر في العصر الإسلامي واستمر حتى العصر الفاطمي ثم توقف وعاد للظهور في العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ- في العصر الإسلامي، قال تميم بن أبي(ت36هـ):

أَخَذْنَا قَلِيلاً مِنْ كَرَانَا فَوَقَعَتْ عَلَى مَبْرَكٍ شَأْسٍ غَلِيظٍ حَزَاوِرُهْ[185].

ب-في العصر العباسي، قال أبو تمام (ت231هـ):

لَقَد أَخَذَت مِن دارِ ماوِيَّةَ الحُقبُ أَنُحلُ المَغاني لِلبِلى هِيَ أَم نَهبُ[186].

وقال أبو فراس (ت357هـ)

وَما أَنتَ مِمَّن يُسخِطُ اللَهَ فِعلُهُ وَإِن أَخَذَت مِنهُ الخُطوبُ السَوالِبُ[187].

جـ- في العصر الفاطمي، قال ناصح الدين الأرجاني (ت544هـ):

وقُمْ نأخُذْ من اللّذّاتِ حَظّاً فإنّا سوف تُدرِكُنا المنايا[188].

د- في العصر في العصر الحديث، قول الصيادي (ت1328هـ):

ومنه أخذت مطلوبي بخير وقد حصل الرضى رغم الخليلي[189].

36- بمعنى الناحية والجهة:

يقال: أَتى العِرَاقَ وما أَخَذَ إِخْذَه وذهب الحِجَازَ وما أَخَذَ إِخْذَه ووَلِيَ فلانٌ مَكَّةَ وما أَخَذَ إِخْذَهَا أي ما يَلِيهَا وما هو في نَاحيَتِهَا.

هذا المعنى ظهر في العصر الإسلامي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ-في عصر المخضرمين، قال ابن عباس الكندي (ت35هـ):

فَإنّي آخِذٌ عَنكم شِمالا برَحلي إن ضَلَلتُم أَو يَمينا[190].

ب- في العصر العباسي، قال الهمداني(ت334هـ):

"وهو ما بين خط الاستواء وموسط الحجاز وما أخذ أخذه شرقاً وغرباً"[191]

---

(185) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(186) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(187) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(188) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(189) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية
(190) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

ج- **العصر الفاطمي**، قال الأرجاني(ت544هـ):

وقد تركوني بالجِبالِ مُذَلّهاً وهم أَخَذوا غَوْرَ العراقِ ونَجْده[192].

الأيوبي قال الأمير ابن عبد المؤمن (604هـ):

أَخذتُم عَلَينا ثَنايا التصابي شمالاً عَلي حُكمكُم أَو يَمينا[193].

د- **في العصر المملوكي**، قال ابن أبي الحديد(ت656هـ):

وزيد استولى على الشأم وما أَخَذ إخذَه فأضحى علما[194].

هـ- **العصر الحديث**، قال جواد الأسدي (ت1280هـ):

أهي الشمس في سماء علاها أخذت كلَّ وجهة بسناها[195].

وقال صلاح لبكي (ت1374هـ):

أخذوا بناحية الرياح وأمعنوا في الفتح من قدس إلى أقداس[196].

37- بمعنى السحر:

أَخّذته الساحرة تؤخّذه تأخيذا: سحرته والأُخْذة: السحر ومن هنا قيل للأسير: أخيْذ.

ظهر هذا المعنى في العصر الجاهلي وكان أول شاهد عليه في العصر الجاهلي اللحيانيُّ أن نِساءَ الأَعْرَابِ يَقُلْنَ في الأُخّذِ أَخَّذْتُه بِدُبَّاءَ مُمَلا من الماء مُعَلَّقٍ بِتِرْشَاء[197] واستمر ظهوره حتى العصر الحديث. ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ-**في العصر الإسلامي**، جاءت امرأة إلى عائشة رضي الله عنها فقالت لها: أقيد جملي؟. وفي حديث آخر: أوَخذ جملي؟ فلم تفطن لها عائشة حتى فطنت فأمرت بإخراجها"[198].

ب- **في العصر الأموي**، قال ابن الزبير الأسدي (ت75هـ):

وان كانَ فينا الذَنبُ في الناسِ مِثْلُهُ أُخِذنا بِهِ مِن قَبلِ ناهٍ وَآمِرِ[199].

---

(191)ينظر: الحسن الهمذاني، صفة جزيرة العرب، المكتبة الشاملة، مط، بريل- ليدن، 1884م: 16/1

(192) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(193) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(194) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(195) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(196) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(197) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: مادة(أخذ)

(198) ينظر: ابن الجوزي، غريب الحديث، تح، د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 19851م: 14/1

(199) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

ج- **في العصر العباسي**، قال الخبز أرزي (ت317هـ):

لوجاء ناظره بابل لاعترت هاروت أو ماروت أخذة سحره[200].

قال عمار ذي كنار(د.ت):

أَم بِهِ أُخذَةٌ فَقَد تُطلِقُ الأُخذَةُ النُشَر[201] .

قال ابن الرومي (ت283هـ):

ما إن أرى رقيةً تُقرِّبُني منك ولا أُخذةً من الأُخذِ[202].

د- **في العصر الفاطمي**، قال ابن اللبانة الداني (ت507هـ):

لوفي يدي سحري وعندي أخذة لجعلت قلبك بعض حين يعشق[203].

هـ- **في العصر المملوكي**، قال أبو حيان الأندلسي (ت745هـ):

فَاختَبَطتُ فَأَتوا يَرقُونَني حَسِبُوا أَن بِي مِن الجِنِّ الأَخَذ[204].

وقال ابن الجياب (ت749هـ):

"إنما الحب أخْذة تأخذ القلب" [205].

و- **في العصر الحديث**، قال أديب التقي (ت1364هـ):

فَإِني ما نَظَرت إِلَيهِ إِلّا أُخذتُ بسحر هاتيك المَعاني[206].

38- مُؤاخذة مصدر آخذَ:

المُؤَاخَذَةُ: عُقُوبَةٌ بِلا استئصالٍ: قال الله تعالى: "وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا" (فاطر/45) ولا تَقُلْ وَاخَذَه، أَي: بالواو بدل الهمزة، ونسبَهَا غيرُه للعامَّةِ وفي المِصْبَاح: أَخذَه بِذَنْبِه: عاقَبَه[207]، وعند التحقق من الشواهد سنجد أَنَّ هذا النوع من الاستعمال للفظة؛ (واخذ) قد وجد في العصر الجاهلي عند أمية بن أبي الصلت (ت5هـ)؛ حيث يقول:

إِن أُواخَذ بِما اِجتَرَمتُ فَإِنّي سَوفَ أَلقى مِنَ العَذابِ فَرِيّا[208]

---

(200) ينظر: الديوان المكتبة الشعرية.

(201) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(202) ينظر: ديوانه، المكتبة الشعرية.

(203) ينظر: ديوانه، المكتبة الشعرية.

(204) ينظر: ديوانه، المكتبة الشعرية.

(205) ينظر: (الديوان، المكتبة الشعرية).

(206) ينظر: ديوانه، المكتبة الشعرية

(207) ينظر: ابن منظور، **لسان العرب، مادة (اخذ).**

(208) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية.

كما أَنَّهُ قد قرأ ورش قوله تعالى: (ربنا لا تواخذنا) بإبدال الهمزة واوا[209]، وهو ما يشير إلى أَنَّ الاستعمالين صحيح.

39- بمعنى غُدُرَان تمسك الماء ومَصنعٌ للماءِ يجتمع فيه:

ظهر هذا المعنى في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر العباسي، ومن شواهد هذا المعنى:

أ- **في العصر الجاهلي:** قال عدي بن زيد (36 ق. هـ -587م). يصف مطرا:

فاض فيه مثل العهون من الرو ض وما ضن بالإخاذ غدر[210]

ب- **في العصر الإسلامي،** في حديث أَبي موسى عن النبي ﷺ قال:" "... وكانت فيها إخاذاتٌ أَمسكتِ الماء فنفع الله بها الناسَ" ومنه حديث مَسْرُوقٍ: "جالَسْتُ أصحاب الرسول ﷺ فوجدتهم كالإخَاذِ"[211].

ج- **في العصر الأموي،** قال الشمردل (ت80هـ):

وَتصَوّبت سورُ الإخاذ وذكّرت بالعَدّ من هو بالتّنوفة باد[212]

قال سيابة بن عاصم حين سأله الحجاج عن المطر: (95 هـ -714 م):

" فقاءت الأرض بعد الرّيّ وامتلأت الإخاذ وأُفْعِمت ألأَوْدية"[213]

د- **في العصر العباسي،** قال الأيبوري (ت507هـ):

وإبلي تأبى صريّ الإخاذ فزع أساريب القطا الشذذ[214]

40- بمعنى ضَّيْعَةٌ يَتَّخِذُها الإنسانُ لنفسه:

وأَرْضٌ يُعطِيكَها الإمَامُ ليسَتْ مِلْكاً لآخَر[215].أخِذَ البعير يأخَذُ أَخَذاً فهو أَخِذٌ، ومن معانيه: شِبْهُ الجنُونِ للبعير والشّاة والإخذ من اللَّبَنِ: القَارِصُ لأَخْذِه الإنسانَ عند شُرْبِه، تخمة تأخذ الفصيل من شرب

(209) ينظر: شهاب الدين الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية – لبنان: **215/1**

(210) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(211) ينظر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، **52/1**

(212) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(213) ينظر: الزمخشري، الفائق في علوم الحديث، تح: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم،ط2، دار المعرفة – لبنان 112/1)

(214) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(215) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: مادة (أخذ).

اللبن، ومن الشواهد على هذا المعنى: في المثل "أكذب من الأخِذ الصبحان"، وبمعنى: صفة للجمل إذا أَخَذَ فيه السِّمَنُ والجمع أَوَاخِذُ أَو السِّنُّ نقله الصاغَانيُّ[216]؛ ظهر هذا المعنى في العصر العثماني فقط، ومن شواهد هذا المعنى:

أ-**في العصر العثماني**، قال محمد الصالحي الهلالي (ت 1012هـ):

يا دهر مالي من غريم بعدهم غير النياق المرقلات الأُخَّذ [217].

سِمَةٌ على البَعِير إذا خِيْفَ به مَرَضٌ كُوِيَ على جَنْبِه، يُقال: به مَوَاسِمُ الإِخْذِ[218]

41- بمعنى الرَمَد واستأخذ فلان: رمدت عيناه:

ظهر هذا المعنى في العصر الإسلامي والأموي فقط ومن الشواهد على هذا المعنى:

أ- **في العصر الإسلامي**، قال أبو ذؤيب[مخضرم](ت27هـ):

يرمي الغُيوبَ بعَينيه ومَطْرِفُه مُغْضٍ كما كَسَفَ المستأخِذُ الرَّمِدُ[219].

ب- **العصر الأموي**، قال ابن أبي ربيعة(ت93هـ):

إليْهم متى يَسْتأخِذُ النَّوْمُ فيهمُ ولي مجلسٌ لولا اللُّبَانَةُ أَوْعَرُ [220].

وقال الطرماح (المتوفى 125هـ):

ترمي الفجاجَ بكحلاوينِ لمْ تجدا رِيحَ الدُّخَانِ ولَمْ يَأْخُذْهُمَا رَمَدُ[221].

42- ومن معانيه الاستكانة والخضوع، والخوف:

وطأطأ رأسه من ألم أو وجع؛ ظهر هذا المعنى في العصر الأموي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ-**في الأموي العصر الأموي**، قال كثير عزة (ت 105هـ):

فَما زلتُمُ بالنَّاسِ حَتَّى كأنَّهُمْ منَ الخوفِ طيرٌ أخذأتْها الأجادِلُ

وقال عمر بن أبي ربيعة(ت93هـ):

فمال يضربني حتى خذيت له وجال من دوني بعض الرغبة الشفق.[222]

---

(216) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، والزبيدي، تاج العروس: مادة (أخذ)

(217) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(218) ينظر: الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة ، مادة أخذ

(219) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(220) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(221) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(222) ينظر: الحسن اليوسي؛ زهر الأكم في الأمثال والحكم، تح/ محمد الأخضر، دار الثقافة: /350

ب- **في العصر العباسي**، قال ابن المقفع: "ولكنها ضجرٌ واستخذاءٌ وتغيرُ نفسٍ عندما أعجزكَ من الدنيا وغضبٌ منكَ عليها مما التوى عليكَ منها"[223].

وقال أبو تمام (ت231هـ):

وكَمْ نَاكِثٍ لِلعَهْدِ قَدْ نَكَثَتْ بِهِ أمانيهِ واستخذى لحقكَ باطلُهْ

ج- **في العصر المملوكي**، قال مالك بن المرحل (ت699هـ):

ذنُوبك خففْ بالصلاةِ تعيُدها على المصطفى واستجد ربك واستخذ[224].

د- **في العصر الحديث**، قال الشيخ السلمان المتوفى (1432هـ): "واستخذت بين يدي ربها وفاطرها ومولاها الحق أذل ما كانت له"[225]

واسْتَخَذَ فلان أرضا: أخذها وتملكها، وأصله اتَّخَذَ، أبدل من إحدى التائين سين. قال ابن جني: "واعلم أَنَّ العرب تقول استخذ فلان أرضا"[226].

43- الأخيذ والأَخِيْذَةُ:

الأَسير والمرأة تَسبيَ وما اغتُصب من شيء فأخذ، وقد أُخِذ فلان إذا أسر؛ ظهر هذا المعنى في العصر الجاهلي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

أ- **في العصر الجاهلي**، ومن أمثالهم: أكذبُ من الأخيذ الصَّبْحان، الصَّبْحان: الذي قد شرب اللبن بالغَداة.

ب- **في العصر الإسلامي**، فُسِّر به قولُه تعالى: "فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وخُذُوهُمْ"، معناه والله أَعلم انْسِرُوهم".

وفي الحديث قول الرسول ﷺ: "كُنْ خَيْرَ آخِذٍ"[227] أَي خَيْرَ آسِر.

ج- **في العصر العباسي**، يقول مهيار الديلمي (ت428هـ):

يُظنّ وحاشاكم عُراي تقطَّعتْ وأَني أخيذٌ والزمان طليبُ[228].

ويقول المتنبي (ت354هـ):

(223) ينظر: ابن المقفع، الأدب الكبير والصغير، تح/ هنداوي، مؤسسة هنداوي، 1998م ؛37/

(224) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(225) ينظر: الشيخ السلمان، مفتاح الأفكار للتا هب ليوم القرار؛28/1

(226) ينظر: أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح: د/ حسن هنداوي، 1985م، دار القلم، دمشق، 197/1

(227) ينظر: النووي ،رياض الصالحين1، تح: محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – بيروت80/**1**

(228) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية.

فُؤادُ كُلِّ مُحِبٍّ في بُيوتِهِمِ وَمالُ كُلِّ أَخيذِ المالِ مَحروبِ[229].

د- **في العصر الفاطمي**، قال ابن الخياط(517هـ):

فَمِثْلُكَ أُنْسِ الدَّوْلَةِ انْتاشَ هَالِكاً أَخَيذَ مُلِمَّاتٍ أَسِيرَ زَمَانِ[230].

هـ- **في العصر المملوكي**، قال ابن الأبار البلنسي(ت658هـ):

عَزْلاءُ والشاكي السلاحَ قَنيصُها جَعَلَتْ أخيذَ دَلالِها الأخّاذا[231].

و- **العصر الحديث**، قال حنا الأسعد (ت1315هـ):

أَلا دأبي أَخيذٌ عن كرام وَشأني في سما الأخلاق ساد[232].

وقال أحمد الكاشف (ت 1367هـ):

وبأي سلطانٍ يتيه على الورى من لا يمدُّ إلى الأخيذ يمينا[233].

44- الأَخِيذُ: الشَّيْخُ الغَرِيبُ (تاج العروس).

45- تَّأْخَاذِ: تَفْعَالٌ من الأَخْذ:

أَنشد الجَوْهَرِيُّ للأَعْشَى:

لَيَعُودَنْ لِمَعَدٍّ عَكْرَةً دَلَجُ اللَّيْلِ وتَأْخَاذُ المِنَحْ[234].

46- تَخِذَ يتَخِذ تَخَذَا:

أَخَذَ (أصلها افتعل) وقيل: ليس من أَخذ في شيء فإن الافتعال من أَخذ ائتخذ؛ لأَنَّ فاءها همزة والهمزة لا تدغم في التاءِ، قال الجوهري الاتخاذ الافتعال من الأَخذ إلا أَنَّهُ أَدغم بعد تليين الهمزة وإبدال التاء، ثم لما كثر استعماله بلفظ الافتعال توهموا أَنَّ التاء أَصلية فبنوا منه فَعِلَ يفعل، قالوا تَخِذَ يَتْخَذُ. قال وأَهل العربية على خلاف ما قال الجوهري، ويقال: ائتخذ القوم؟ يأتخذون ائتخاذاً. وذلك: إذا تصارعوا. فأخذ كل واحد منهم على مصارعه "اخذه" يعتقله بها[235]. اتخذت مالا: كسبته.

ظهر هذا المعنى في العصر الإسلامي واستمر حتى العصر الحديث، ومن شواهد هذا المعنى:

---

(229) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(230) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(231) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(232) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(233) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(234) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(235) ينظر: ابن منظور، لسان العرب: مادة (أخذ)

أ-**في العصر الإسلامي**، قرأ ابن عباس ومجاهد وأبو عمرو بن العلاء: "لوشئت لَتَخِذْتَ عليه أَجْرا" (الكهف:77).

قال الفراء أنشدني القناني[236]:

تَخِذْها سُرِّيَّة تُقعِّده؛ (السرية: الأمة تقعده: تخدمه)

في العصر الأموي، قال الكميت (ت126هـ):

تخِذ الطمر مئزراً وتردى غير ما قدرة به الطمرورا[237].

ج- **في العصر العباسي**، قال ابن الرومي(ت283هـ):

تَخِذُ الأمةُ وهباً عجباً أن قال طوطُ[238].

د- **في العصر الفاطمي**، قال الشريف الرضي (ت436هـ):

لَزَّه في قَرارةٍ تخذ اللُّجـ ـجةَ منها كهفاً له ومَقيلا[239].

هـ- **العصر المملوكي**، قال مالك بن المرحل (ت699هـ):

ذمامهم خيرُ الأذمة في الورى فإن تحذهم حقَّ الذمام فلا تخذ[240].

و- **العصر الحديث**، قال معروف الرصافي (ت1367هـ):

قد كنت فينا درّة فلأجل ذا تَخذ الحمام لك المياه طريقا[241].

---

(236) ينظر: أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح، محمد عوض مرعب، دار احياء التراث، بيروت، 2001م: 137/1

(237) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(238) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(239) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(240) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(241) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

المبحث الثاني

مادة (أخذ) بين التأصيل وتطور المعنى

توصل الباحث من خلال تتبعه لهذه المادة في المعاجم اللغوية قديمها وحديثها؛ إلى أَنَّ هناك خلافًا حول أصل الدلالة لهذه المادة اللغوية؛ فهناك من قال: إنَّ هذه المادة في أصل وضعها تدل على حيازة الشيء وجمعه وتحصيله، ومن هؤلاء ابن فارس صاحب مقاييس اللغة؛ يقول: إنَّ الألف والخاء والذال أصل واحد تفرع منه فروع كثيرة، والأصل فيه حيازة الشيء وتحصيله وجمعه[242]، وكذلك قال أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية حين تناول الفرق بين الأخذ والاتخاذ، وبين الأخذ والتناول؛ حيث قال: "الأخذ مصدر أخذت بيدي ويستعار فيقال أخذه بلسانه إذا تكلم فيه بمكروه، وجاء بمعنى العذاب في قوله تعالى: (وكذلك أخذ ربك)، وقوله تعالى: (فأخذتهم الصيحة)، وأصله في العربية الجمع، ومنه قيل للغدير: وخذ وأخذ جعلت الهمزة واوا والجمع وخاذ وإخاذ، والاتخاذ أخذ الشيء لأمر يستمر فيه، مثل الدار يتخذها مسكنًا والدابة يتخذها قعدة، ويكون الاتخاذ التسمية والحكم، ومنه قوله تعالى: (واتخذوا من دونه آلهة)، أي: سموها بذلك وحكموا لها به" [243].

وقال في سياق حديثه عن الفرق بين الأخذ والتناول: "إنَّ التناول أخذ الشيء للنفس خاصة، ألا ترى أَنَّك لا تقول تناولت الشيء لزيد، كما تقول أخذته لزيد؟ فالأخذ أعم (...)، وقيل التناول أخذ القليل المقصود إليه؛ ولهذا لا يقال تناولت كذا من غير قصد إليه، ويقال أخذته من غير قصد"[244].

وقال الخليل: الأخذ خلاف العطاء، وهو التناول[245]، وقيل: إنَّ الأصل فيه القهر والغلبة، واشتهر بالإهلاك والاستئصال[246].

ولكن بالعودة إلى النصوص العربية في العصر الجاهلي؛ سنجد أَنَّ هذه المادة قد وردت لتدل على المعاني الآتية:

1-القبول بالشيء:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول أحيحة ابن الجلاح (ت129ق.هـ):

لا آخُذُ الخُطَّةَ الدَنيَةَ ما دامَ يُرى مِن تَضارُعٍ حِجرُ [247].

---

(242) ينظر: ابن فارس ، مقاييس اللغة ، تح ، عبد السلام هارون ،ط 1423- 2002م، 86/1

(243) ينظر: أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية: 18/1

(244) ينظر: السابق، 102/1

(245) ينظر: الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح/ مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال: مادة أخذ

(246) ينظر: تاج العروس ، ولسان العرب، والقاموس المحيط: مادة أخذ

(247) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

2-اللوم والعقاب:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول ذؤيب بن كعب (بدون. ت):

وَلَرُبَّ مَأخوذٍ بِذَنبِ عَشيرَةٍ وَنَجا المُقارِفُ صاحِبُ الذَنبِ[248].

3-سلب الشيء وتحصيله وجمعه:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول السموأل (ت 64 ق.هـ):

وَلَقَد أَخَذتُ الحَقَّ غَيرَ مُخاصِمٍ وَلَقَد بَذَلتُ الحَقَّ غَيرَ مُلاحِ[249].

وقال طرفة ابن العبد(ت 60 ق.هـ)

أَخَذَ الأَزِلامَ مُقتَسِماً فَأَتى أَغواهُما زُلَمُه[250].

قال أعرابي "هؤلاء أَخَذوا جَمَلي ووصَفوا لي صفته، ثم قالوا: لم نَرَهُ فاختصموا إلى الأفْعَى وهو حَكَم العرب"[251].

4-الطعن والتمزيق:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول مهلهل بن ربيعة (ت 94 ق.هـ):

نَكُبُّ القَومَ لِلأَذقانِ صَرعى وَنَأخُذُ بِالتَرائِبِ وَالصُدورِ[252].

وقول امرئ القيس (ت 80 ق.هـ)

فَأَدرَكنَهُ يَأخُذنَ بِالساقِ وَالنَسا كَما شَبرَقَ الوِلدانُ ثَوبَ المُقَدَّسِ[253].

5-الالتزام والتعهد:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول مهلهل بن ربيعة (ت 94 ق.هـ)

خُذِ العَهدَ الأَكيدَ عَلَيَّ عُمري بِتَركي كُلَّ ما حَوَتِ الدِيارُ[254].

وقول عمرو بن كلثوم (ت39ق.هـ)

أَخَذنَ عَلى بُعولَتِهِنَّ عَهداً إِذا لاقَوا كَتائِبَ مُعلَمينا[255].

---

(248) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(249) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(250) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(251) ينظر: أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، تح/ محمد محيي الدين، دار المعرفة، بيروت: 15/1

(252) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(253) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(254) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

6-الانتقام:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول الحارث بن عباد (ت 74 ق.هـ)

وَما رُمتُ قَتلاً لِلفضيلِ وَإِنَّما أَرَدتُّ ذِمامي إِذ أَخَذتُ بثأري[256].

7-العون والمساعدة:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول هدبة بنت الخشرم (ت 50 ق.هـ)

أَخَذنا بِأَيدينا فَعادَ كَريهُها مُخِفّاً وَمولىً قَد أَجَبنا لِنَنصُرا[257].

8-التهديد:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول كليب بن ربيعة (ت 134 ق.هـ)

بَني ذُهلِ بنِ شَيبانٍ خُذوها فَما في ضَربَتيها مِن جُناحِ[258].

9-طأطأة الرأس:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول أبو ذؤيب [مخضرم] (ت27هـ):

يرمي الغُيوبَ بعَينيه ومَطْرِفُه مُغْضٍ كما كَسَفَ المستأخِذُ الرَّمِدُ[259].

"ومَطْرِفُه طَرْفه يعني حماراً وحْشِيّاً قد أطبق جَفْنيه على حدَقَته كما أرْخى طَرْفه ونكَّسه المستَأْخِذُ، قال أبو علي: وكل مُطَأطِئٍ رأسَه من وجع أو غيره فهو مُسْتأخِذٌ"[260]

10-السحر:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قولهم: "حكي اللحيانيُّ أن نِساءَ الأَعْرَابِ يَقُلْنَ في الأُخّذِ أَخَّذْتُه بِذُبَّاءَ مُمَلا من الماء مُعَلَّقٍ بِتِرْشَاء"[261]

11-الغدران والبرك:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قول عدي بن زيد (36 ق. هـ -587م). يصف مطرا:

فاض فيه مثل العهون من الرو ض وما ضن بالإخاذ غدر[262].

---

(255) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(256) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(257) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(258) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(259) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(260)ينظر: ابن سيدة، المخصص، تح: خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1، 1996م، 106/1

(261) ينظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط2000م، مادة أخذ

"الاخاذ: كل ما أمسك ماء السماء من غدير أو غيره من كل ما صنع لماء السماء وجمعه أخذ وآخاذ"[263]

12-الأسر والحبس:

ومن أقدم الشواهد على هذا المعنى قولهم في المثل: "أكذبُ من الأخيذ الصَّبْحان، الصَّبْحان": الذي قد شرب اللبن بالغَداة[264].

فإذا ما قارنا بين ما قاله أصحاب المعاجم اللغوية بخصوص الدلالة الأصلية لمادة (أخذ) كما سبق وأن أوردناها وبين المعاني التي وردت لهذه المادة في العصر الجاهلي في الشواهد السابقة؛ سنخلص إلى أَنَّ ما قاله أصحاب المعاجم بخصوص المعنى الأصلي هو استنتاج ناشئ عن استقراء الشواهد، ومبني على أَنَّ الدلالة قد انتقلت بفعل المجاز والاستخدام من العام إلى الخاص؛ ذلك لأَنَّ المعاني التي استخلصناها سابقًا من الشواهد كلها ترجع إلى هذا الأصل، وهو استنتاج صحيح من حيث المبدأ لكن يبقي ترجيح أحد القولين؛ فهل نأخذ بالرأي القائل بِأَنَّ الأصل هو حيازة الشيء وجمعه وتحصيله؟ أم بالرأي القائل بِأَنَّ الأصل هو القهر والغلبة؟

والحقيقة أَنَّنا إذا استندنا إلى قدم الشاهد، أو قدم ورود اللفظ في الشاهد سنجد أَنَّهُ ينصر الرأي القائل: بِأَنَّ أصل الدلالة هو القهر والغلبة؛ ذلك لِأَنَّ أقدم شاهد في العصر الجاهلي كان لكليب بن ربيعة المتوفي (سنة 134 ق.هـ)؛ فقد كان يحتوي على هذا المعنى، ولكن إذا استندنا إلى شمول المعنى من عدمه فَإِنَّنا محتاجون إلى الرأي الثاني؛ ولهذا فَإِنَّ الباحث يرى أن يجمع بين الرأيين فيقال: إِنَّ الأصل هو حيازة الشيء وجمعه وتحصيله بالقهر والغلبة.

لكن على الرغم من هذا الاستنتاج من قبل أصحاب المعاجم؛ فَإِنَّهُم لم يبينوا لنا مصدر هذا الأصل باستثناء أبو هلال العسكري في كتابه الفروق في اللغة؛ حيث ذكر أَنَّ (الأخذ) مصدر لـ(أخذت) الشيء بيدي وأصله في العربية الجمع، ومنه قيل للغدير وخذ وأخذ.

والسؤال المطروح هنا لماذا لا يكون العكس قد حصل؟ بمعنى أَنَّ الأخذ باليد قد أخذ من الوخذ والأخذ بمعنى الغدير، أو مكان تجمع الماء لا سيما وَأَنَّ هناك قرائن تشير إلى ذلك ومنها:

- إِنَّهُ ومن خلال استقراء الدلالة في الشعر الجاهلي؛ لم يجد الباحث شاهدًا واحدًا يشير إلى معنى الأخذ باليد؛ اللهم ما كان من استخدام اللفظ استخدامًا مجازيًّا في الدلالة على هذا المعنى؛ بينما وجد شاهد واحد على الأقل يشير إلى معنى الأخذ بمعنى الغدير؛ أو البركة.

---

(262) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية

(263) ينظر: ابن سيدة، المخصص، تح: خليل إبراهيم، 36/3

(264) ينظر: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط2 ، 1987، **290/1**

– إشارات أصحاب المعاجم القديمة إلى أَنَّ الأخيذ؛ بمعنى الأسير مأخوذ من أخذت الساحرة الرجل إذا سحرته وبه فسر قوله تعالى: (فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وخُذُوهُم) معناه والله أَعلم انْسِرُوهم[265]، ولو كان الأصل هو التناول باليد لكانوا في إشارتهم قالوا: إِنَّ الأخيذ مأخوذ من أخذت الشيء بيدي.

لكن قد يقال: إِنَّ إشارتهم تدل على أَنَّ الأصل هو الأخذ بمعنى السحر، وليس بمعنى الغدير كما قلت؛ نقول: إِنَّمَا حكمنا على ذلك من باب أَنَّ الأصل في الدلالة أن توضع للمعنى الحسي، ثم تنتقل بعد ذلك إلى المجرد، ومن ثم فقد يكون اللفظ استخدم أول الأمر ليدل على الغدير، والبقعة من الأرض تحوزها لنفسك، ثم انتقلت إلى الأخذ بمعنى السحر، ثم تنوسي هذا الأصل بعامل قانون الغلبة لمرادفه بدليل ندرة الشواهد العربية للأخذ بمعنى مكان تجمع الماء، والبقعة من الأرض واقتصارها على العصور الأولى الجاهلي والإسلامي.

وعلى هذا يمكن القول: إِنَّ (أخذ) استخدمت أول الأمر لتشير إلى شيء محسوس متصل بحياة الفرد وملامس لها كل الملامسة، وهذا الشيء هو البئر والبقعة من الأرض يتخذها الإنسان لنفسه ليست ملكًا لأحد، ثم انتقل هذا اللفظ بفعل المجاز والاقتران في الدلالة ليدل على معنى آخر متصل بحياة الفرد ومعتقداته الأولى ألا وهو السحر؛ ذلك لِأَنَّ الأساطير –التي من ضمنها السحر– مرتبطة بحياة الفرد منذ وجوده الأزلي؛ ولذا قيل: إِنَّ الأخيذ مأخوذ من الأُخْذَةِ والأَخْذِ بمعنى السحر؛ هذا فضلا عما في هذا المعنى من القهر والغلبة للشيء المأخوذ سواء في الاستيلاء على عقل المأخوذ ومناطق الحس عنده، أو ما يتعلق بحجز الماء في البئر، ثم تعممت الدلالة بعد ذلك إلى أخذ اليد للشيء بالقهر والغلبة وعلى هذا المعنى، أي: القهر والغلبة جاء قول كليب بن ربيعة، وهو أقدم شاهد احتوى على هذه المادة في العصر الجاهلي، ثم انتقلت الدلالة بعد ذلك بفعل المجاز والاستخدام المتكرر لتدل على القتل مرة، وعلى الأسر، وعلى الطعن، وعلى الرمد، وعلى العقاب، وعلى العون والمساعدة وغير ذلك.

لكن السؤال يبقى عن السبب في هذا الانتقال والتعدد للدلالة للمادة اللغوية؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول: إِنَّ دلالة الأخذ قد انتقلت من الشيء الحسي الملموس إلى أخذ الشيء المعنوي المجرد بفعل المجاز، ثم تنوسي أصل المعنى وحل محله ما نتج عن هذا الأصل بفعل التكرار في الاستخدام؛ بمعنى تنوسي المعنى السطحي للمادة وحل محله المعنى العميق كانتقال التناول إلى القبول كما في قول الشاعر:

لا آخُذُ الخُطَّةَ الدَنيَةَ ما دامَ يُرى مِن تَضارُعٍ حِجرُ

ومنه أيضا دلالة الأخذ على القتل والهلاك؛ فقد كان المقصود به أخذ الروح أو الحياة الذي هو المعنى السطحي، ثم بفعل كثرة التداول والاستخدام انتقل إلى معنى القتل والهلاك.

(265) ينظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب،ط1، دار صادر – بيروت ، مادة أخذ

وهناك بعض الدلالات انتقلت بفعل كثرة استعمال المجاز الناتج من الحذف، ومن ذلك أخذت عنه بمعنى تعلمت، أو رويت وحفظت، ومن ذلك أيضًا أخذت بثأري بمعنى انتقمت؛ فقد كانت اللفظة في العصر الجاهلي تدل –بعد انتقالها من المعنى الحسي– على القتل، وكان أصل التعبير أخذت القاتل بثأري، ولكن حذفت كلمة قاتل وتكرر هذا الاستعمال مع الحذف حتى تنوسي الأصل؛ فأصبحت الجملة تدل على الانتقام.

ولِأَنَّنا لا نملك شواهد واضحة تبين أقدمية انتقال الدلالة وتطورها من المعنى الحسي إلى المعنى المجرد، ثم منه إلى المعاني الأخرى التي وجدت في العصر الجاهلي؛ فقد اكتفى الباحث في حصر المعاني التي وجدت في العصر الجاهلي؛ ليبحث بعد ذلك في تطور المعنى لهذه المادة اللغوية في العصور اللاحقة؛ فإذا أخذنا معنى من معاني (أخذ) وجد في العصر الأموي؛ وهو شرب السائل –على سبيل المثال لا الحصر–؛ سنجد أَنَّ اللفظة قد مرت بمراحل من الاستعمال حتى أصبحت تدل على هذا المعنى؛ فالمرحلة الأولى كانت اللفظة تدل على: البئر، أو مكان تجمع الماء كالبرك وغيرها، قال عدي بن زيد:

فاض فيه مثل العهون من الرو ض وما ضن بالإخاذ غدر.

ثم انتقلت هذه الدلالة بعد ذلك إلى تناول الشيء الحسي باليد كما في قول طرفة:

أَخَذَ الأَزِلامَ مُقتَسِماً فَأَتى أَغواهُما زُلَمُه[266].

ثم في مرحلة من المراحل انتقل هذا المعنى إلى مجرد التناول للشيء سواء كان باليد أو بغيرها وسواء أكان الشيء حسيًّا أو معنويًّا كقول السموأل:

وَلَقَد أَخَذتُ الحَقَّ غَيرَ مُخاصِمٍ وَلَقَد بَذَلتُ الحَقَّ غَيرَ مُلاحِ[267].

ثم تتطور هذه اللفظة بعد ذلك إلى تناول الشيء بالفم سواء كان سائلا، أم غير ذلك لتدل في العصر الأموي على الشرب والاحتساء للمشروب كما في قول الشاعر:

سَتَتَّخِمُونَ أَخذَ ما حَلَبتُم لَبُونَ الحَربِ إِنَّ لَهَا لَبُونَا[268].

لتستمر بعد ذلك هذه اللفظة بهذا المعنى إلى العصر الحديث [269].

فإذا ما انتقلنا إلى العصر الإسلامي سنجد هذه اللفظة أيضًا تحمل معنى آخر من المعاني ألا وهو التأثير في الشيء، كما في قول البراء: "عرض لنا صخرة لا تأخذ فيها المعاول فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ"[270] وتستمر هذه اللفظة بهذا المعنى إلى العصر الفاطمي ثم تختفي من الشواهد[271].

---

(266) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية.

(267) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية.

(268) ينظر: الديوان، المكتبة الشعرية.

(269) ينظر: مادة أخذ تتبع تاريخي للدلالة عبر العصور من هذا البحث.

(270)ينظر: أحمد بن حنبل، المسند 303/4.

ثم ننتقل إلى العصر العباسي لنجد مادة أخذ تأخذ معنى جديدا هو الالتقاط والتصوير للشيء بالعين أو بغيرها، ثم تختفي هذه اللفظة بهذا المعنى من شواهد بقية العصور لتعود ثانية إلى الظهور في شواهد العصر الحديث[272].

وفي العصر الحديث نجد هذه المادة تبرز في شواهد هذا العصر بمعانٍ جديدة لم توجد في العصور السابقة، ومن ذلك أخذ بمعنى مكث، والزواج، والاستخراج للشيء تقول أخذ عينة من الدم من جسم المريض، بمعنى استخرجها[273].

الخاتمة والنتائج:

بعد هذه الرحلة الممتعة والشاقة في رحاب هذا البحث توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج لعل أبرزها:

1-أَنَّ لفظة (أخذ) من أقدم الألفاظ التي استخدمها الإنسان العربي، وقد استخدمت لمعانٍ شتى في النصوص الجاهلية استخلص الباحث منها بضعا وأربعين معنى.

2-أَنَّ أصل الدلالة لمادة أَخَذَ هي مكان تجمع الماء والبقعة من الأرض يحوزها الشخص ليست ملكا لأحد، ثم انتقلت بعد ذلك إلى معنى السحر، ومطلق الحيازة للشيء وجمعه وتحصيله بالقهر والغلبة، ومن ذلك تفرعت إلى ما دلت عليه من معانٍ.

2-وردت هذه المادة في الشعر الجاهلي دالة على معانٍ عدة أبرزها، القبول، التناول، العقوبة، الأسر، الطعن والتمزيق، السحر، الغدران، السلب، التهديد والوعيد، السيرة والمنهج، البدء بالشيء.

3-هناك معانٍ وردت في الشواهد ولم تذكرها المعاجم اللغوية في متونها لا قديمًا ولا حديثًا مع ورود شواهد لها في العصر الجاهلي والعصور اللاحقة ومن هذه المعاني: أخذ الطريق سلكه، الوراثة للشيء، الهجوم والكر في المعركة، التمزيق للشيء، التهديد والوعيد، قياس الشيء وتحجيمه، الشراء ضد البيع، الزواج، شرب السائل، الطعن والوخز، بتر الشيء وقطعه، التقاط الشيء وتصويره، وهذه المعاني بعضها وجد لها الباحث شواهد في العصر الجاهلي مثل الهجوم والكر في المعركة، والتمزيق للشيء، والطعن والوخز؛ وبعضها في العصور اللاحقة كما هو موضح في مكانها من البحث.

4-أثبت الباحث أَنَّ مضارع آخذ قد يأتي بتحقيق الهمزة؛ (يؤاخذ) كما هو المشهور، أو يأتي بتسهيلها؛ (يواخذ)، وبذلك أثبت أَنَّهُ ليس من استخدام العامة كما ذكرت بعض المعاجم.

---

(271) ينظر: مادة أخذ تتبع تاريخي للدلالة عبر العصور من هذا البحث.

(272) ينظر: السابق.

(273) ينظر: السابق.

5-أَنَّ هناك معاني بدأ ظهورها بحسب الشواهد في العصر الجاهلي، واستمر تداول اللفظ بهذا المعنى إلى العصر الحديث، كما هو واضح من جدول المادة، أو أحد فروعها ومن هذه المعاني: القبول، التناول، العقوبة، الأسر، وغيرها.

6-هناك معانٍ وجد لها الباحث شواهد في العصر الجاهلي، والإسلامي والأموي، ولم يعثر على شواهد لها في بقية العصور ومن هذه الشواهد الأَخْذُ وإخاذ وإخاذة؛ بمعنى مكان تجمع الماء، والبقعة تحوزها لنفسك، أو يملكها لك الأمير.

7-هناك معانٍ وجدت للمادة في شواهد عصر واحد فقط، ومن ذلك: التمزيق للشيء وجدت في العصر الجاهلي فقط، ومعنى الزواج، والبقاء وجدت في شواهد العصر الحديث فقط.

8-هناك معانٍ ظهرت في العصر الأموي، ثم اختفت من شواهد بقية العصور لتعود ثانية في العصر الحديث من ذلك أخذ بمعنى قاس الشيء.

9-ظهرت لفظة أخذ بمعنى التصوير والالتقاط للشيء في العصر العباسي، ثم اختفت من شواهد بقية العصور لتعود ثانية إلى الظهور في شواهد العصر الحديث.

قائمة المصادر والمراجع

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

ابن الجوزي، غريب الحديث، تح، د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.

ابن المقفع، الأدب الكبير والصغير، تح، هنداوي، مؤسسة هنداوي، 1998م.

ابن سيدة، المخصص، تح، خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996م.

ابن فارس، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، 1423-2002م.

ابن كثير، البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، 1939م.

الحسن الهمذاني، صفة جزيرة العرب، المكتبة الشاملة، مط، بريل-ليدن، 1884م.

الحسن اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم، تح، محمد الأخضر، دار الثقافة، 1981م.

الحسن بن رشيق، العمد في محاسن الشعر ونثره، تح، محمد محيي الدين، دار الجيل، ط5، 1985م.

الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح، مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، 1980م.

الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، تح، علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، لبنان، 1981م.

الشيخ السلمان، مفتاح الأفكار للتأهب ليوم القرار، 1413هـ.

الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، عالم الكتب، 1994م.

المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية (إنجليزي، فرنسي، عربي) سلسلة المعاجم الموحدة، ط2، مكتب تنسيق التعريب، 2002م.

المكتبة الشعرية قرص الكتروني.

النووي، رياض الصالحين، تح، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت،1992م.

أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي وحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ.

أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح، د: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1985م.

أبو الفرج الأصبهاني، الأغاني، تح، سمير جابر، ط2، دار الفكر، بيروت، 1995م.

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987.

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أدب الكاتب، تح، محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4، المكتبة التجارية، مصر، 1963م.

أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، تح، محمد محيي الدين، دار المعرفة، بيروت، 1955م.

أبو منصور الثعالبي، كتاب خاص الخاص، تح، حسن الأمين، مط، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،1966م.

أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح، محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، 2001م.

أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، تح، محمد إبراهيم سليم، دار الثقافة، مصر، 1997م.

أحمد بن حنبل، المسند، تح، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، 2001م.

أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، 1934م.

رمزي البعلبكي، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، 1990م.

شهاب الدين الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية. لبنان، 2006م.

عبد العظيم أبو زيد، بيع المرابحة للآمر بالشراء دراسة تطبيقية، 2007م

علي بن إسماعيل ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.

مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، 2005م.

محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط2، 1407–1987م.

محمد بن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1414–1993م.

محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990م.

محمد خيري أبو حرب، المعجم المدرسي، مراجعة ندوة الدوري، وزارة التربية، دمشق.

محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح/ جماعة ن المختصين، وزارة الإرشاد، الكويت، 1965–2001م.

موهوب الجواليقي، شرح أدب الكاتب، تقديم، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت،1931م.